

المقومات الجغرافية للجذب السياحي

في

جمهورية مصر العربية

الدكتورة مجبات امام
استاذ مساعد بكلية السياحة والفنادق
جامعة حلوان

THE GEOGRAPHICAL BASES OF TOURISM ATTRACTION in A.R.E.

We can sum up the main points of the article in the following : An analytical study of the geographical position, the physical and human environment, from which we can deduct to what extent can the geographical location and every physical and human feature be considered a tourism attractive factor to A.R.E.

Egypt, with its unique situation overlooking the Mediterranean Sea, being in the centre of the Arab World and in the heart of the Islamic World, with the Syez Canal running through its land—occupies a striking position in tourism field in the Mediterranean Sea in particular and all over the world in general.

Besides, Nature has painted Egypt with two main colours : **FIRSTLY—** The natural soil, i.e. alluvium, by which the Nile encrusted its banks, then formed the valley soil and the delta (and this forms 3% of the total area of Egypt). On both sides of the Nile as well as in the delta, extend agricultural villages with its plantations of varied crops. Climatic conditions are an important factor in fixing the appropriate kind of crop that can be cultivated in each plantation. Such villages with its bases and specific animals that are of great help to the

peasants, are considered an essential medium for tourism attraction. **SECONDLY**—The sandy yellow land that encloses the Nile valley and the delta (and forms 97% of the total area of Egypt). It is taken for granted that the Egyptian deserts constitute, in general, an ideal retreating place for those who seek quietude and the beauties of Nature in elusion from disturbances, noisiness and overpopulation of cities and towns. This sandy strange world with the camel as its ship and the Bedouin tribes as its people (with their particular life, traditions and costumes, besides, its historical monuments—attracts desert-seekers whether they are citizens or tourists.

The above-mentioned facts are the bases of tourism attraction that can be classified under the following types :

(a) Cultural tourism : This is represented in the archaeological wealth, scattered all over the Republic including the deserts but concentrated on both banks of the Nile, and covering different historical epochs : pharaonic, Greco-Roman, Christian, Islamic, Modern and Contemporary.

(b) Clinical tourism : Helwan district, Al Ayn Al-Sukhnah (the thermal spring) in addition to the Egyptian deserts characteristic for its transparent and radiating sands, all these examples and similar others constitute the bases of clinical tourism.

(c) Recreational tourism : In this case, summer and winter resorts all over the Republic as well as the deserts are the main bases of this type of tourism.

(d) Athletic tourism : Since Nature has gifted Egypt with beautiful and magnificent shores, citizens and tourists as well can practise different types of athletic sports as swimming, sun-baths, boating, fishing, hunting and others that form the components of athletic tourism .

(e) Investment tourism : This new type of tourism started in Egypt after the open-door policy was declared. It can be depicted in joint-venture companies investing enterprises such as the high Dam, Alexandria sea-port, Cairo airport and similar enterprises.

The Historical Development of tourism in Egypt :

The article implies an analysis of the developing tourism activities in Egypt before and after the Revolution of 1952, linking this development with the political and historical situations of Egypt and their effects on tourism influx to our country. This study is provided with statistical tourism data up to 1976 and

tables showing the gradual increase in the number of tourists, the length of their stay, the tourism revenues, the variety of tourists, nationalities, the average of quotidian expenditures of each nationality thus, showing how tourism income covers the deficit in the commercial balance of the Republic, how this deficit increased during the period from 1970—74 owing to the political conditions of the country.

In order to conform with world progress in tourism field, Egypt has taken a decisive step to set a tourism plan as well as a tourism map. Both plan and map were based on scientific researches and field studies so as to attain the ideal usefulness of tourism energies in Egypt.

The first tourism plan set (and this occurred in 1973) was a ten-years plan to be executed during the period from 1973—82, then it was modified in 1976 and a new five-years plan was set to be executed during the period from 1976—80. The latter plan aims to go forward with tourism activities till the number of tourists can be raised during the fixed period 1.7 million, the number of tourism nights 17 millions, the tourism income 240 millions Egyptian pounds.

The plan aims as well to enhance the current standard of tourism zones besides creating new tourism zones, thus, ensuring a continual response between the increase in the number of tourists and the flourish of the propaganda campaigns and the exploitation of the new enterprises in attracting the attention of the World public opinion towards our country, taking into consideration that A.R.E. doesn't still represent any weight in World tourism.

The article is provided with : (a) diagrams and comparative statistical tables showing Egypt's position in tourism field compared with the first-rate countries in the same field, e.g., Spain, Italy, etc. — (b) maps illustrating to what extent the different types of tourism are represented in Egypt.

يقال « أن مصر شخصية قاهرة وروح أسرة وعطاء لا يضمن ووفاء لا يمن ورجاء لا يخيب تمضى الدول ويذهب أصحابها وتظل مصر الباقية شخصيتها هي لا تبدل ولا تتبدد ولا تحول » وفعلا صدق القول (١) .

المركز الجغرافي للدولة :

تحتل الدولة موقعا ممتازا واستراتيجيا هاما في شمال شرق أفريقيا بل في وسط ثلاث قارات وملتى الطرق تشرف على بحرين عالميين وتحتل مركز الوطن العربي وقلب العالم الإسلامى .

ولقد ازدادت أهمية موقع الدولة عندما استعادت مكانها الحقيقى فى الإطار العالمى مع شق قناة السويس فى ستينات القرن الماضى تلك القناة التى تعد نبض مصر وربتها الجغرافية وعنق الزجاجة فى استراتيجيتها فهى تصل البحرين المتوسط والأحمر بطريق بحرى مائى دون حلقه برية وسيطة . فند أن شقت أصبحت شريان المواصلات العالمية وعنق الزجاجة فى شبكة الملاحة باختصار أصبحت مركز الثقل فى حركة العالم والقارات معلقة إليها ، ولقد كان أبسط معنى لهذا كله أنه جدد شباب موقع مصر الجغرافى ، حقاً لقد وضعت القناة يد مصر على نبض العالم كله وأصبحت لها بمثابة مقياس ضغط حساس وأعطتها نافذة أو (طاقة) على العالم ، وتضاعفت أهمية موقع الجمهورية عندما أصبحت القناة شريان الزيت أساساً وحلقة وصل بين الغرب والشرق الأوسط خاصة وذلك عندما حدث زواج اقتصادى وثيق بين بترول العرب وقناة العرب ، وعندما أصبحت القناة أهم ممر عالمى استراتيجى لأهم سلعة استراتيجية فى العالم .

ثم ازداد هذا الموقع أهمية مرة أخرى بعد تحسن الطيران وعبور خطوطه للمطارات الدولية فى الجمهورية وساعد على أهميتها فى هذا الصدد صفاء سمائها وتوسط موقعها بين الشرق والغرب . هكذا كانت مصر بمثابة القلب للعالم القديم وحلقة الاتصال بين الشمال والجنوب والشرق والمغرب مما أتاح لتجارها أن تنتقل

(١) الدكتور نعامت فؤاد : شخصية مصر ، القاهرة ١٩٦٨ *

ولحضارتها أن تنتشر وعليه يعتبر موقع الدولة مقوم أساسى ورئيسى من مقومات الجذب السياحى بها .

والواقع أن جمهورية مصر العربية التى تترامى نحو ١٢٠٠ كم بين دائرتى عرض ٢٢ و ٣١ شمالاً والتى تبلغ مساحتها نحو مليون كم ٢ وتتميز برقعة سياسية منتظمة تكاد تولف مربعاً نموذجياً ، تبدو كالكاس الطويلة أو الزهرة ساقها الصعيد وزهرتها الدلتا وبرعمها الفيوم ، وآخرون يقولون كالنخلة : صعيد باسق ودلتا كالمظلة المفتوحة بينما الفيوم عرجونها . . . وواضح أن هذا النمط يكاد يحقق الجمع بين الحد الأدنى من المساحة والحد الأقصى من المسافة . . إن مصر أساساً مسافة لا مساحة ولكن من الناحية العملية فإن مشكلة مصر الخطية لم تزد قط وحقيقة عن مشكلة إدارية ومشكلة تنظيم داخلى دون أن تتحول إلى مشكلة سياسية ومسالة وجود وكيان .

وجدير بالملاحظة أن منطقة السكنى والعمران فيها تقتصر على شطر محدود لا تتجاوز ٣٪ من مساحتها يحتوى على معدل ٩٠٠ نسمة / كم ٢ ، فهى بيئة جغرافية فريدة تطل على بحرين من أقدم وأهم بحار العالم : البحر الأحمر من الشرق والبحر المتوسط الذى لعب دوراً هاماً فى نشر الحضارة المصرية من الشمال ، ذلك البحر الذى قرب ج . م . ج . م . ع من أكبر وأهم الأسواق السياحية فى العالم ، كما يحدها من الغرب ليبيا ومن الجنوب السودان .

وعليه فهى تكاد تنفرد بأنها فى تناسق نادر بين قدر من عزلة فى غير تقوقع ، وبين قدر من احتكاك لا يصل إلى حد التميع ، وبهذه المعادلة الدقيقة تحتفظ بكيان وشخصية متميزة قوية ونجد أن أصل هذه الخاصية يكمن فى الجمع بين نقبضتى الموقع والموضع .

فالموضع كواحة صحراوية يعنى - وحده - لونا من العزلة الجغرافية ، فشرنقة الصحراء تغلفها لمئات الأميال شرقاً وغرباً وجنوباً ، ولا ينفى هذا أن هناك فى كل من هذه الاتجاهات شريطاً ضيقاً يربطها بالعالم الخارجى العربى .

ولكن مصر وإن كانت واحة صحراوية بالموضع فانها بالموقع فى قلب الدنيا وعلى ناصية كل التيارات الحضارية والثقافية . . إنها برج مراقبة أو مرصد يغطى

العالم القديم برمته ، ولهذا فلم تملك أن تنعزل أبداً عن تيارات التاريخ وحركات الحضارة (١) .

ومن هنا فان وعى مصر القديمة بنفسها إقليمياً سرعان ما تضاعف مع التاريخ وتطور المواصلات وانفتاح مصر على الشرق القديم حتى إذا ما وصلنا إلى مراحل التاريخ الوسيط والحديث لم تعد تلك العزلة الجغرافية - التي لم تكن قط كاملة - إلا ظلاً باهتاً وكماً محدوداً .

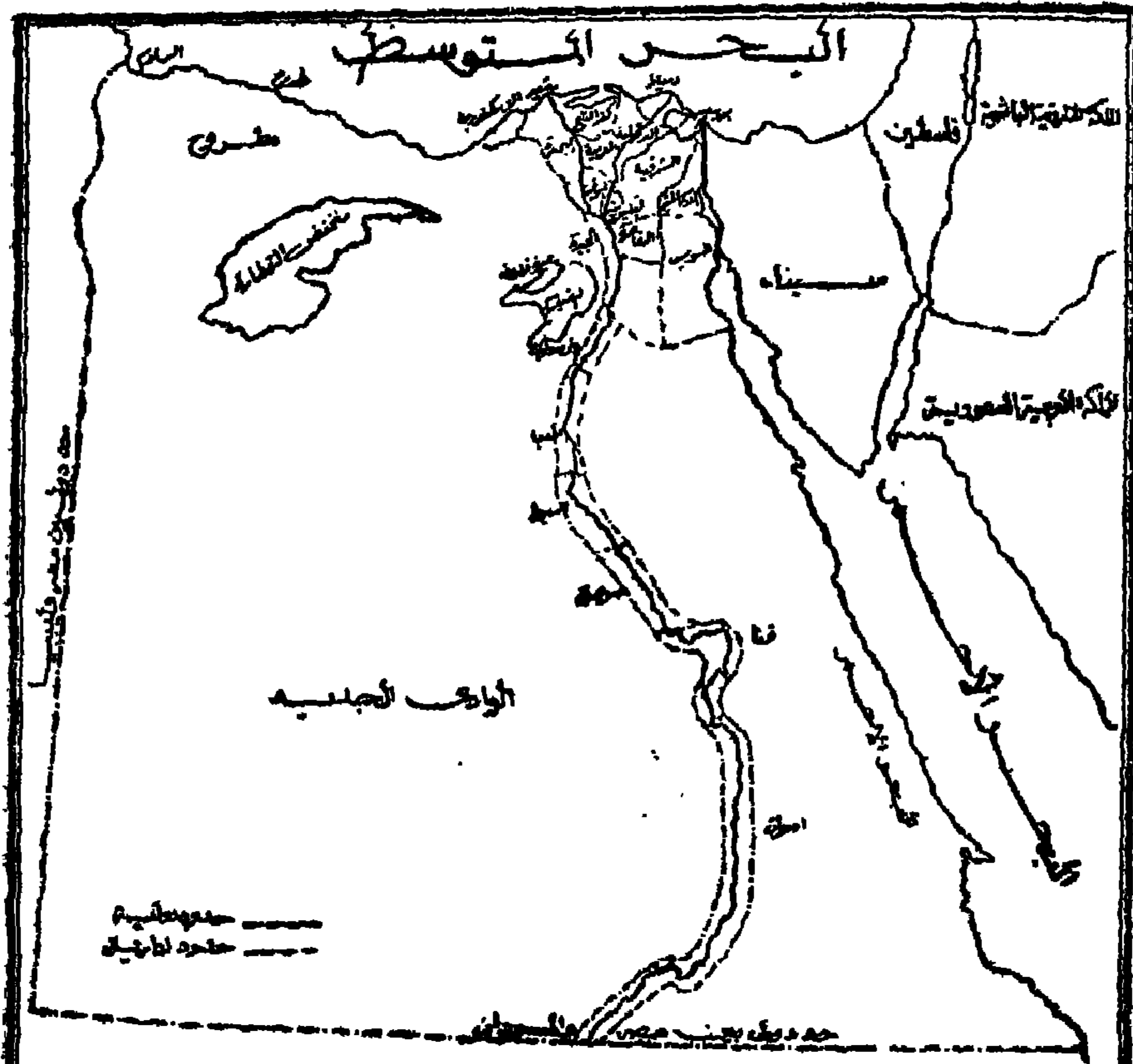
ونحن نستطيع أن نرى أن التماسق الدقيق بين أثر الموقع والموضع في مصر قد زواج فيها بين العزلة والاحتكاك في زواج سعيد أخذ من كل منها محاسنه دون أضداده . فلم تكن مصر مجرد منبع لحضارة حفرية آسنه ولا مصباً فقط لكل وباء أو نزوة حضارية وافده ، بل كانت دائماً منبعاً ومصباً معاً ، تاخذ وتعطي أبداً . ومن هنا حيويتها التاريخية وبقاؤها ، إن هذا التماسق الدقيق هو مفتاح جوهرى لشخصية مصر التاريخية .

البيئة الطبيعية والبشرية لجمهورية مصر العربية :

لقد لونت الطبيعة مصر بلونين رئيسيين : أولهما الأرض الطبيعية التي كساها النيل ضفتيه ثم كون منها الوادى والدلتا والتي لا تتجاوز مساحته - كما أشرت - سوى ٣٪ من مساحة الدولة ، ذلك السهل الرسوبى الذى يمتد مسافة تقرب من ١٥٠٠ كم ، وتحفه من الجانبين هضبتان مرتفعتان نسبياً ، وهو شديد الخصوبة كساح نهر النيل بطميه عاماً بعد عام والذى يمتد من أسوان جنوباً حتى رأس الدلتا ، ونجد أنه شمال القاهرة بـ ٣٥ كم يتفرع النيل إلى فرعين مكوناً أرضاً خصبة بينهما وفيما حولها .

« إن نهر النيل العظيم » مغناطيس فعال له جاذبيته المؤثرة الغالبة وبها يرسم هيكل التوزيع الجغرافى الطليقى للمدينة ويشكل طبوغرافيتها الاجتماعية ، فنجد معظم المدن المصرية الواقعة على النيل يمكن تصورها وهي تصل إلى قمتها على شاطئه في حين يقل وزنها وثقلها بعيداً عنه ، وأن النهر على طولته هو الشارع الرئيسى للمدينة

(١) الدكتور جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان ، القاهرة ١٩٧٠ .



خريطة لجمهورية جيبوتي رسمت في سنة ١٩٦٠م وتبين الحدود السياسية وخطوط (الخليج - السويس - لربية) وخطوط (الحدود التاريخية) .
 كما يتبين عدد السكان (١٥٠٠٠٠) في سنة ١٩٦٠م (بالتقريب) والحدود السياسية (لربية) .

القسم الإداري لجمهورية جيبوتي

المصرية ، وهو ساحل الذهب في مصر بعامة ليس هذا فحسب وإنما النيل موجه فعال للمدينة المصرية مثلما هو محور ارتكازها وقطب جاذبيتها .

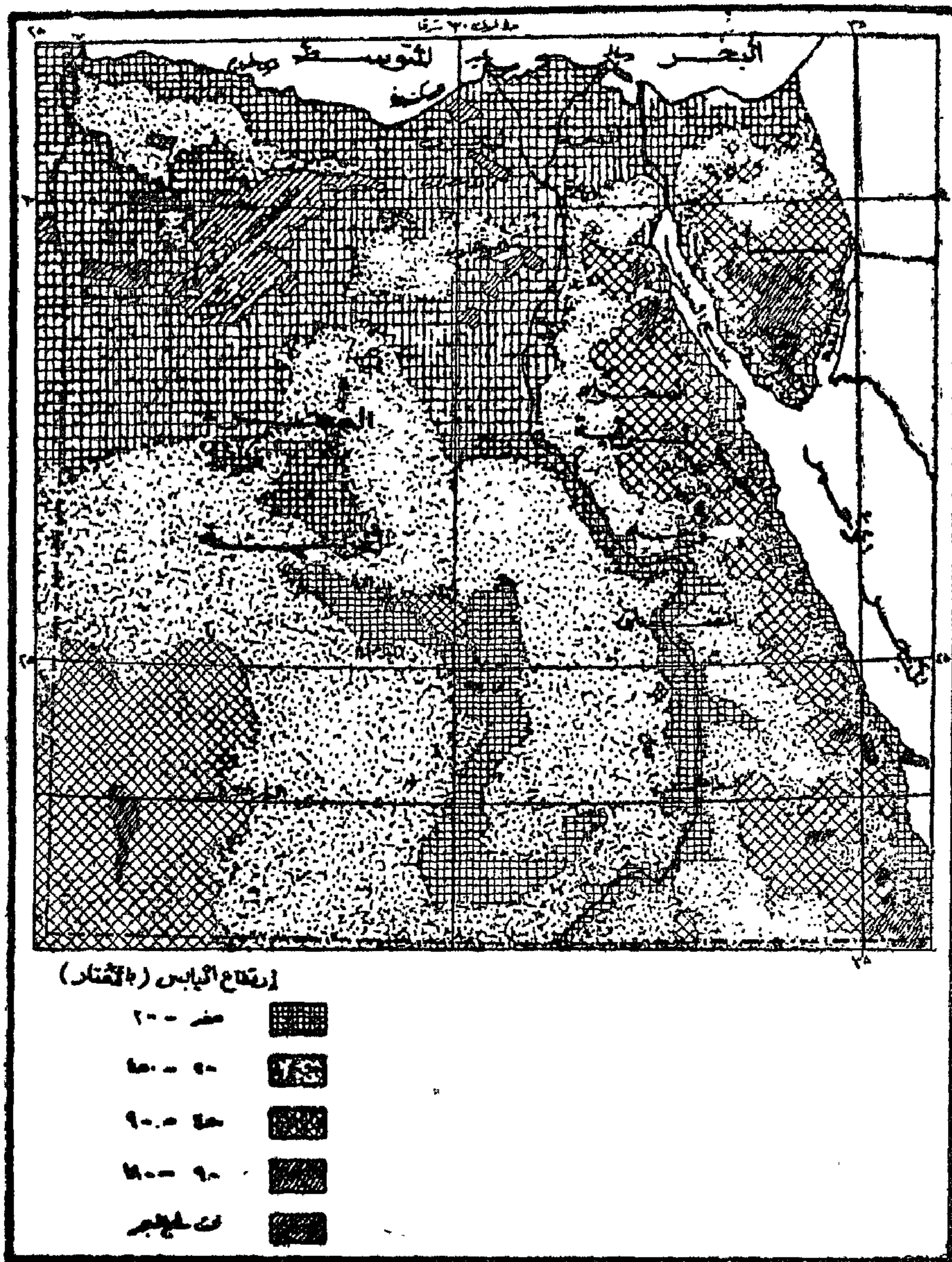
فهر النيل يكاد يحكم تشكيل كل مظاهر العمران تقريباً وتوزيع الحياة من حوله ويضبط إيقاعها في كثافة معنية تقل بصورة عامة كلما بعدنا عنه شرقاً وغرباً ، فكل شئ في مصر يميل تقريباً إلى أن يقل وزناً وقامة وربما قيمة كلما بعد عن النهر : عدد السكان ، كثافتهم ، أحجام المدن ، ومعدل تباعدها بل وأحجام القرى — مستوى أحياء المدن وراثتها والتوزيع الجغرافي للطبقات الاجتماعية داخلها ، ومن تحت ذلك كله سمك رواسب النهر الفيضية ونسبة الطمي المنصب فيها ماء الري نفسه ، فضلاً عن منسوب الأرض الطبوغرافي البحت .

هذا هو إيقاع الحركة الأساسية في مورفولوجية مصر الطبيعية وفي وجه مصر البشرى . أن الوادى كله بفضل وحدة الأصل النيلى يخضع لإيقاع ونغمة موحده ، تتطور ببطء شديد في الطبيعة والاندسكيب والمجتمع ، أى أن النمط البشرى العمرانى أعلى وأكثر ما يكون في الوسط وينخفض بالاتجاه نحو الأطراف .

وإذا كان معنى هذا أن التدرج الهامشى هو قاعدة الحياة البشرية وقانون مورفولوجية جسم مصر فانه بمعنى آخر أن النيل كما هو مانح الحياة موضوعاً Life-Giver فانه شكلاً رشاس الحياة Life-Sprayer على وجه الدقة حيث يقل عطاؤها نوعاً بالتدرج على الأطراف ، ان طبوغرافية النهر ترسم تضاريس المجتمع أو الطبوغرافيا الاجتماعية .

معنى هذا أخيراً أن النيل على كل امتداده من الشمال إلى الجنوب هو قبة مصر لطبيعياً وبشرياً ، إنه محورها وعمودها الفقرى الصلب — على سيولته الرجراجة — الذى يمثل حظ الدرورة فيها كسلسلة السمكة ، منه تنحدر وتدفق وتخف شرقاً وغرباً فى كل شئ (1) ومصر بدورها نيلية التركيز والاستقطاب ، فالنيل ليس عصب أوشريان مصر أو شارعها الرئيسى فحسب ولكنه كذلك مرآتها ومغنطيسها وموجهها أو هو الذى يمنحها التجانس التركيبى ويعطيها نسجاً شبيكياً متدرجاً فى آن واحد .

(1) G. Hamdan = Egypt, The land and people in : Guide book to Geology and Archaeology of Egypt, Amesterdam, 1965.



جمهورية مصر العربية 'فلسطينية'

وثانيها : هو تلك الأرض الصحراوية الصفراء التي تحيط بالوادي والدلتا وتكون ٩٧٪ من مساحة البلاد وتشمل : -

(أ) الصحراء الشرقية التي تطالعا على الجانب الشرقى لوادى النيل تبلغ مساحتها نحو ٢٢٣ ألف كم أى أقل قليلا من ربع المساحة الكلية للجمهورية العربية المتحدة وهي تطل على النيل بحافة ثم تأخذ في الارتفاع شرقه حتى تنهى بسلسلة من الجبال الشاهقة تعرف بجبال البحر الأحمر ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ متر وأكثر جبالها إرتفاعاً جبل دخان والشايب وعتاقة ، وتمتد هذه الجبال محاذية للبحر الأحمر تاركة بينها وبينه سهلا ساحليا ضيقاً . ومع قلة المنخفضات والأحواض في الصحراء الشرقية فان الأودية الحافة التي تصل ما بين النيل والبحر الأحمر تكثر بها ، وأهمها أودية كوم أمبو والحمامات وقنا .. الخ ومرتفعات البحر الأحمر ذات بصخور نارية بلورية قديمة .

ولم تكن الصحراء الشرقية خلال العصور التاريخية مركز عمران بل كانت على العكس تمثل مناطق صعوبة تكاد تخلو من السكان فيما عدا مناطق الآبار ، ومع ذلك فان قسوة الطبيعة من جفاف وتطرف في الحرارة ومن تباعد للآبار لم يمنع المصريين منذ أقدم الأزمنة عن ارتيادها يقطعون من صخورها ما يتغنون من أحجار ويبحثون في مناجمها عما يريدون من خامات معدنية ويسلكون أوديتها إلى ثغور البحر الأحمر ، وهذه الصحراء فريدة في طبيعتها الجغرافية والإقليمية وتكاد تكون مع الصحراء الغربية على طرفي نقيض .

(ب) الصحراء الغربية (١) وتعتبر هذه الصحراء جزءاً من الصحراء الأفريقية الكبرى تمتد غرب الوادى لا يفصلها عنه سوى تلال جرداء . نحت قدماء المصريين في صخورها قبورهم وتتميز هذه الصحراء بتباين سطحها إذ ترتفع فيها التلال والهضاب وتنخفض الوديان والمنخفضات التي أتاحت الآبار والعيون المنتشرة بعضها لإقامة حياة مستقرة فيما يعرف بالواحات ، كما تكثر بها الكثبان الرملية التي كونتها الرياح ، وتقع هذه الصحراء غرب الدلتا ووادى النيل وشرق الجمهورية

(١) الدكتور محمد صفى الدين وآخرون = دراسات في جغرافية مصر القاهرة ١٩٥٧

الليبية . وتبلغ مساحتها ثلاثة أرباع مساحة مصر ، وصخورها رملية في الجنوب
جبرية في الشمال فيما عدا المرتفعات الواقعة في جنوبها الغربي فهي تتكون من صخور
نارية قديمة ، وتتألف الصحراء الغربية من هضبة أعلى جهاتها جبل العوينات عند
الحدود الجنوبية الغربية للدولة ، يليها منخفض به واحات الداخلة أكثر واحات
مصر عمراناً والواحات الخارجة شرقاً وفي شمال ذلك المنخفض الكبير تقع هضبة
أخرى بها أجزاء منخفضة أهمها واحة الفرافرة التي تقع على دائرة عرض أسيرط
والواحات البحرية وهي المواجهة لمحافظة المنيا ، وكذا منخفض الفيوم ومنخفض
وادي الريان جنوباً ثم يلي ذلك شمالاً منخفض آخر به واحة سيوة وهي ذات موقع
حربي ممتاز وتقع قرب الحدود الليبية على دائرة عرض الفيوم تقريباً ، وسطها
منخفض عن مستوى البحر ، ومنخفض القطارة الذي يقع في منتصف المسافة بين
وادي النيل والحدود الغربية وهو منخفض عن سطح البحر ولعل انخفاض بعض
أجزائه إلى ١٣٠ متر تحت سطح البحر جعل الحكومة الآن تدرس مشروع توصيل
المياه من البحر المتوسط إلى المنخفض بواسطة قناة يمكن توليد الكهرباء بكميات
ضخمة ، ثم منخفض النظرون في شمال غرب القاهرة عمقه ٢٣ متراً تحت منسوب
سطح البحر .

ونظراً لحفاف هذه الصحراء وتباعد موارد الماء بها فإنها لم تكن في معظم
عصور مصر التاريخية مسرحاً واسعاً لنشاط السكان أو مركزاً رئيسياً من مراكز
حضارتهم فيها عدا الواحات وإقليم مريوط .

(ج) شبه جزيرة سيناء : تعد شبه الجزيرة جزءاً من الصحراء الشرقية يفصله
عنها خليج السويس ولذا فهي تشبهها في تكوينها الجيولوجي وفي ظروفها الطبيعية ،
وهي عبارة عن مثلث من الأرض تبلغ مساحته نحو ٥٦٠٠ كم^٢ قاعدته في الشمال
تطل على البحر المتوسط وأعلى أجزائه في الجنوب حيث يتقابل خليج السويس
والعقبة - ان شبه جزيرة سيناء ليست مجرد صندوق من الرمال كما قد يتصور وإنما
هي صندوق من الذهب مجازاً ، وهي حقيقة استراتيجية كما هي إقتصادية .

فن الناحية الإقتصادية فإنها كانت منذ عهد الفراعنة منجم مصر للذهب والمعادن
النفيسة والنادرة ، وهي الآن بئر بترولها أي أنها صندوق من الذهب الأسود بالفعل

أما استراتيجيا فإنها ليست مجرد فراغ أو حتى عازل ، إنما هي عمق وإنذار مبكر يمكن أن تشتري فيه الزمان بالمكان ، إنها خط الدفاع الأخير عن الدلتا ووادي النيل بعامة .

فن الواضح إذن أن مصر واحة تبدو في محيط الصحراء كعالم واحد متناه صارم الحدود والمعالم متماسكة وجسمها يبدو كأقدم وأضخم جزيرة بشرية منفردة في أفريقيا وقلب العالم القديم وهي في كل هذا وبكل هذا تتنافر بوضوح تام مع الصحراء المحيطة حتى ليبدو الفاصل بين الحياة والموت كالخط الصقيل وحتى يمكن أحيانا للمرء أن يضع - حرفياً - قدما على الأرض السوداء وأخرى على رمل الصحراء (١) .

انه في هذه الدولة نجد أن الفاصل بين المعمور واللامعمور صارم كحد السيف خاصة في الصعيد وبالأخص في الصعيد الأقصى وإن خفت حدته تدريجياً شمالاً لا سيما في أطراف الدلتا ، وحتى هنا فنطاق الظل ضيق جداً وثانوى للغاية .

وجدير بالملاحظة أن تلك البساطة وذلك الوضوح الأساسيين في مورفولوجية مصر هي من عوامل تبلور شخصيتها ووحدتها ، كذلك كان الشعور المشترك بالأخطار الخارجية المتواتره منذ فجر التاريخ قوة لاحمة بلورت الشعور بالذات وطنياً .

ومصر من الناحية المناخية منطقة انتقالية أساساً بحكم موقعها الفلكي الكوكبي فالعامل المسيطر على مناخها عامل واحد وبالدرجة الأولى هو كتلة القارة واليابس الأفريقي الصحراوي . أما البحر المتوسط فينحني إلى مرتبة ثانوية بصفة عامة ومحلية بصفة خاصة ، ولهذا تسيطر على مصر كقاعدة وبانتظام الرياح الشمالية الحافة لا يستثنى منها إلا شمال الدلتا أو هامشها حيث تزيدها انخفاضات الأعاصير العابرة المحدودة المدى والمدة والعمق .

من هذا كان لنا أن نتظر إطراداً وتشابهاً إقليمياً في مناخنا أقرب - ربما - إلى الرتبة منه إلى التجانس ، حتى لقد يقال أن لمصر مناخاً ولكن ليس لها طقس

(١) المراجع السابقة

وعلى أية حال فليس للطقس فيها تلك الطقوس الاجتماعية التي تعرفها أوروبا مثلاً .
والواقع أن البحث عن أقاليم جغرافية متميزة لمصر بارزة الحدود والمعالم حيره
جغرافي مصر عادة . ومنها يكن ، فإن الأمتداد عبر نحو ١٠ درجات عرضية هو
« ترافرس » كالقطاع الطولي يخلق بعض فروق محلية بالضرورة ، ولكنها بالضرورة
أيضاً فروق لا تبين إلا بين أقصى الشمال وأقصى الجنوب . وإذا كان بالشمال
الأقصى شريط ساحلي دقيق من مناخ البحر المتوسط فهو - إقليم مناخي متدهور
أكثر منه إقليماً متبلوراً ، بينما يظل المناخ الصحراوي الحار الحاف يحتل سماء مصر
التي تقع برمتها دون المدار ، فإن حدودنا الجنوبية تكاد تبدأ مع السرطان والواقع
أن الفروق الحقيقية في المناخ هي الفروق الفصلية قبل أن تكون الفروق الإقليمية ،
بمعنى أن الفرق بين مناخ الصيف والشتاء في نقطة واحدة من القطر قد يكون
أوضح وأهم من الفرق بين مناخ أي نقطتين فيه في فصل واحد (١) .

وبوجه عام نجد أن مناخ ج.م.ع. يعد مناخاً معتدلاً ، فلا هو شديد الحرارة
لدرجة تهدد حيوية الإنسان ولا هو شديد البرودة يجمد نشاطه ، بل ولقد وهب
الله مصر مناخاً معتدلاً وطقساً محتملاً وشمساً مشرقة وسماً صافيه قاد ذلك الإنسان
وساعده على النشاط واليقظ .

حقيقة قد يميل المناخ إلى الحرارة في الصيف ولكن أمر ذلك محتمل إذ تهب
الرياح الشمالية فتخفف من درجة الحرارة وتساعد الإنسان على بذل الجهد ، كما
أن فصول السنة متميزة الأمر الذي ساعد على تنوع المحاصيل الزراعية .

والخلاصة أن مناخ مصر يتميز بالحفاف والاعتدال والإشراق ووضوح
الإختلاف بين الفصول وهذا من العوامل الرئيسية التي لها أكبر الأثر على تنشيط
السياحة وتنميتها في الدولة .

وإذا كان النيل قد وفر للنتاج الزراعي أسباب النمو والازدهار وكفلت
الصحراء للبلاد الطمأنينة مما مكن للحضارة الزراعية في مصر أن تمتاز بالعراقة والنمو

(١) الدكتور جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان - القاهرة سنة ١٩٧٠ .

— Jeune Afrique = The Atlas of Africa, Paris, 1973.

المتصل ، فان موقع البلاد الجغرافي هو الذي لم يجعل من مصر واحة ضخمة خصيبة فحسب شأن بعض الواحات النائية في فيافي الصحراء ، بل خلق منها مركزاً تاريخياً مهماً من مراكز الحضارة ، كان ولا يزال ملتقى تيارات الحضارة وطرق المواصلات العالمية بين القارات المختلفة والحضارات المتباينة والبيئات المتباعدة . فكانت مهداً صالحاً لقيام حضارة متقدمة نشرت ثمارها في منطقة واسعة ، كما تلقت مظاهرها من عالمها الكبير التي لم تنقطع علاقاتها به ، حتى إذا ركبت فيها الحضارة وأرادت البلاد الانطواء على نفسها لم تتركها هذه المناطق المحيطة بها لتعكف على نفسها . وهكذا نشأت مصر كما عرفها التاريخ ثمرة تفاعل وتضافر عوامل طبيعية وبشرية معقدة تتصل حيناً بظروف بيئتها وحيناً آخر بموقعها وعلاقاتها المكانية(١).

وجدير بالملاحظة أن مصر قد عاشت طويلاً وحتى وقت قريب وهي تتألف أساساً من محور إقتصادي طولى متناهي الاستطالة هو محور الوادي المزروع وفي الفترة الأخيرة إشتد تأكيد هذا المحور الطولى بتركيز الإنتاج والصناعة والسكان الطاغى في منطقتي القاهرة والإسكندرية وعلى الطريق الشرياني بينهما بمدنه وسكانه . ولكن بالتدرج الوثيد أخذت براعم محور عرضي جديد تنبثق على يمين الدلتا ويسارها : منطقة القناة بمدنها وصناعاتها ثم بترول الخليج جنوبها والآن تنبثق نواة نامية في نطاق مربوط على بترول الشمال الغربي الذي قد يمتد إلى سيوه والقطارة الخ... والذي لا نعرف بعد مدى تشكله العمراني والصناعي ، ولكنه يبشر بانقلاب كبير . كما يجب الأخذ في الاعتبار احتمالات مشروع كهربية منخفض القطارة الذي قد يصبح الإنجازة الهندسية الكبرى الثانية منذ وبعد السد العالى ، فاذا أضفنا بين الطرفين غاز الدلتا وما قد يستتبعه من نمو صناعي فضلاً عن النشاط الصناعي الإقتصادي المتزايد في قلب الدلتا بمدن النسيج في الشمال ونطاق كثافة السكان العظمى في الجنوب فاننا نستطيع أن نرى محوراً عرضياً من الخليج إلى الخليج - خليج السويس إلى خليج العلمين - محوراً بترولى القطبين يتخلق وتنسجه خيوطه ونواياه بالتدرج والقطاعي ليتعامد على المحور الطولى التقليدي ويتقاطع معه ويتداخل فيه جزئياً .

(١) الدكتور محمد السيد غلاب وآخرون : جغرافية العالم - أفريقيا ، القاهرة ١٩٦٦ .

ومرجع هذا التقدم والتطور يتلخص في أن الصحراء أخيراً بررت وجودها ونفسها ، فبعد أن كانت مجرد شرنقة واسعة للحماية حول مصر ، أصبحت شرنقة إقتصادية أو غلافاً معدنياً ، وبعد أن كانت وظيفتها جغرافية أصبحت جيولوجية أيضاً ، فمن محجر إلى منجم نفيس إلى حقل معدني (١) . . هكذا جاء تطور الصحراء إقتصادياً : الأول حجارة الهضبتين والثاني أحجار سيناء الكريمة والثالث الثروة المعدنية والبتروولية المعاصرة ، وأثنى عناصر الثروة المعدنية الحديثة هي لاشك ثلاثية البترول ، الحديد ، الفوسفات ، وعليه فهي تمدنا بالخبام والوقود معاً ، الا أنه سيلاحظ هنا أن غياب الفحم يجعل تقسيم العمل في صناعة الصلب بالذات يتم على أساس أن الخام من صحرائنا والوقود من الخارج . ومن الحديث المعاد أن مصر هي الوحيدة في العالم العربي أو الشرق الأوسط التي أستثمر فيها البترول الاستثمار المنتج الكامل ولعب فيها دوره الصناعي الكامل .

مقومات الجذب السياحي بالدولة :

(١) العوامل الطبيعية : يتضح من الدراسة التحليلية السابقة أن الطبيعة كانت سخية مع دولتنا ، فلقد حبتها بالاغراء الطبيعي والمناظر الخدابة التي جعلت منها بقعة متمتعة بكل مقومات الجذب السياحي .

لقد حباها الله بكثير من المزايا والصفات ... حقاً إن مصر تخلو من الغابات ومن الجبال - قطبي السياحة الباردة - ولكنها تملك في النيل ما يمكن أن يعد بمثابة عقد متصل لا ينفرد من البحيرات السويسرية أو الإيطالية مجتمعة ، وحقاً فإن اللاندسكيب المرثي فيها زراعي مصنوع منتظم من صنع الإنسان ولكنه دائم الخضرة والروعة والثراء وليس متوسط الجمال أو بسيطاً. أو كما يصوره البعض ومن ثم فاللاندسكيب المصري سياحي بدرجة كبيرة ، وموهبة مصر السياحية تكمن في الأرض بقدر ما تبرز في المناخ ، والسياحة في مصر جغرافية في كل معنى يمثل ما هي تاريخية إلى أقصى حد .

(١) الدكتور جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان القاهرة ١٩٧٠ .

+Issawi Charless = Egypt in Revolution, London, 1965.

ونجد أن الكثير يغبطوننا على طبيعتنا أو يودون لو استبدلوا بيئتهم المشجرة المخرسة بكل جمالياتها بيئة كمصر تجمع بين روعة المناخ وبراعة الإنتاج دون أن ينقصها جمال المنظر الطبيعي بعد ذلك (1).

أولا : وادى النيل ودلتاه كمقوم هام من مقومات الجذب السياحي في الدولة :

نلاحظ أنه بالإضافة للموقع الممتاز - المشار إليه - والذي يعتبر كنزها الدفين غير المرئي فإن نيلها الساحر - نهر النيل العظيم يتدفق بين مدنها وقراها فيها الحياة تنتشر على ضفافه ثروة أثرية ذات تراث حضارى يعجز القلم عن حصرها تتمثل في المعابد والأهرامات والقلاع والتماثيل والأديرة والجوامع والمسلات والكنائس وغيرها .

فاذا قام السائح برحلة في نهر النيل من الجنوب إلى الشمال فإنه يطالع تاريخ البلاد القديم والحديث كما لو كان يسير في متحف ضخم ، فيبدأ من أسوان والأقصر حيث يشاهد عظمة الفراعنة الأجداد فهنا منطقة من أهم المناطق الأثرية بالدولة وتشمل معابد أبو سمبل وهو من أروع ما شيدته يد الإنسان ذكة ، فيلا ، كلابشة ، الرديسيه ، حورس إسنا ، الأقصر الكرنك ، الرامسيوم ومعبد الدير البحرى ثم وادى الملوك والملكات وتمثالا ممنون بهذا يكون السائح قد ألم بأغلب آثار الأقصر وأسوان بعدها يستمر في السير شمالا إلى معبدى دندرة ، أبيدوس ثم دير الأمبا شنوده فمدينة تل العمارنة ومقابر بنى حسن ، وأخيراً يصل إلى منطقة تطور الأهرامات من هرم اللاهون في الفيوم إلى أهرام الجيزة .

وتعتبر منطقة سقاره من أشهر المناطق الأثرية وأقدمها ، إذ تضم مجموعة هائلة من الآثار الهامة التي ترجع لعصور مختلفة تبدأ مع بداية العصور التاريخية إلى عصر البطالمة . من آثارها المسموح بزيارتها هرم سقاره المدرج وهو أول بناء حجرى عرف طوال العصور التاريخية . هذا بالإضافة إلى أهرامات أخرى توجد بتلك المنطقة منها هرم آخر ملوك الأسرة الخامسة ، ومقابر النبلاء توجد شمال غرب الهرم المدرج والتي تعد قمة الفن في عصر الأسرة الخامسة وعديد من المقابر الأخرى .

(1) Robin Feeder : Land of Egypt. London, 1939.

مدينة منف على بعد ٥ كم جنوبى شرقى سقارة من آثارها تمثال رمسيس الثانى وتمثال أبو الهول المصنوع من المرمر ، معبد تحنيط العجل أبيس وكذلك مجموعة تماثيل حول مأوى رمسيس الثانى .

أما أهرام الجيزة فتعتبر من الروائع الشائخة التى ينفرد بها تراث مصر القديمة ، ولقد دارت الأيام وتعاقبت الأحداث والأهرام رابضة فى مكانها ترقب مركب التاريخ ، يرسم عليها ذلك التعبير الأبدى تعبير العظمة والخلود .. لقد قصد المصريون القدماء ببناء الأهرام أن تكون قبوراً للوكهم تصون أجسادهم لاعتقادهم فى البعث فكانت فخراً لأحفادهم وموضع إعجاب العالم وتقديره على مر العصور لما حوته من روعة هندسية ومعمارية من الأهرامات الأخرى بالمنطقة : أهرام خوفو ، خفرع منقرع (١) .

أبو الهول يعد سيد الصحراء وحارس أرض الخلود . . التمثال الأسطورى بجسم أسد ووجه إنسان ، وعندما تغمره الأضواء الحاملة - فى عرض الصوت والضوء - فانه يبدو وقد ارتسم على مجياه ذلك التعبير الخالد : الغموض والأبدية .

من المعالم السياحية الأخرى بالجيزة : متحف استراحة الهرم بجوار الهرم الأكبر ، الصوت والضوء وفندق ميناهاوس وهو الفندق الذى يخدم السياح فى تلك المنطقة .

هذا بالإضافة إلى المساجد الأثرية الفخمة وكنائس المسيحيين والأديرة : فحافظت القاهرة غنية جداً بالآثار الإسلامية وهو مالا يمكن حصره ، ففيها أكثر من ستمائة أثر إسلامى ممثلاً فى المساجد والتكايا الأثرية وكذلك الأزهر بمكتبته القرآنية الضخمة ، كما أنها تضم مجموعة كبيرة من المتاحف والأماكن الأثرية التى تمثل مختلف الحضارات التى توالت على مصر خلال تاريخها الطويل ، وكذا عدد وافر من القصور والقلاع والمنشآت الحديثة والحداثق العامة والميادين السياحية - هذا بالإضافة إلى آثار الإسكندرية الإسلامية واليونانية والرومانية وآثار منطقة العلمين الممثلة فى مدينة

(1) Robenson : geographical Tourism, London, 1975.

+ Hans Baumann : The world of the Pharaohs, London, 1961.

+ Baedekar : Egypt and the sudam, London, 1928.

الشهداء وضحايا الحروب وتضم المقبره الإنجليزيه والمقبره الإيطاليه والمقبره الألمانيه، ومتحف العلمين ويحتوى على نماذج للأسلحة التي إستخدمت في الحرب العالميه الثانيه .

وكذلك الأماكن الأثرية والتاريخية في مرسى مطروح والمثله في مرسى الأسطول المصرى. في عهد البطالمة ، حمام كليوباتره نجباً روميل وهو عبارة عن كهف محفور في الصخر وكان يخلو فيه القائد الألماني لوضع خططه الحربية وأيضاً شاطئ عجيبة الجميل الذى يقع على بعد ٢٨ كم غربى مطروح والذى يمتاز بالكهوف وبالمناظر الخلابة التي تفوق الوصف (١) وعلى ذلك نجد أن جمهوريتنا تضم بين أرجائها كنوز أثرية عظيمة تنتمى لعديد العصور والأزمنة التاريخية ممثلة فيما يلى :

- ١ - الآثار الفرعونية القديمة والتي يزداد تركزها على ضفاف النيل .
- ٢ - الآثار اليونانية والرومانية والتي تكاد تتمركز في الإسكندرية .
- ٣ - الآثار المسيحية والمنتشرة في أرجاء الدولة ممثلة في الأديرة والكنائس ومركزة في القاهرة والإسكندرية .
- ٤ - الآثار الإسلامية والتي يعظم تراحمها في القاهرة وبدرجة أقل في الإسكندرية
- ٥ - الآثار الحديثة والمعاصرة وتشمل آثار العلمين وكذلك الأماكن الأثرية والتاريخية بمرسى مطروح ممثلة في حمام كليوباترة ونجباً روميل وعديد الكنوز الأثرية بالقاهرة برج القاهرة على سبيل المثال .

وعلى ضفاف وادى النيل ودلتاه تمتد القرى الزراعية والريف الهادئ المتنوع في محاصيله فنجد مناطق زراعة كل غلة مركزة حسب الشروط المناخية اللازمة لزراعتها : فحقول الأرز في شمال الدلتا حيث تركز معظم الإنتاج والنسبة الضئيلة الباقية بمحافظات جنوب الدلتا والفيوم ومصر الوسطى ومزارع القمح الشتوى في مصر الوسطى والسفلى ، ومزارع القصب الواسعة على ضفاف النيل بمصر العليا خاصة محافظتى قنا وسوهاج اللتين يضمنان ٩٣٪ من مساحة القصب في الدولة ،

(1) Kane, Robert S. : Africa A to Z, New York, Double day, 1961.

الدكتور عبد المنعم أبو بكر وآخرون - القاهرة في ١٠٠٠ عام ١٩٦٩ - ١٩٦٩ .

وتنتشر قرى ومزارع القطن في الوادى والدلتا ، إلى غير ذلك من القرى الزراعية المزروعة بالمحاصيل المتنوعة منها الذره بنوعها ، البصل ، التوم ، الخضروات والفاكهة . . . الخ (١) .

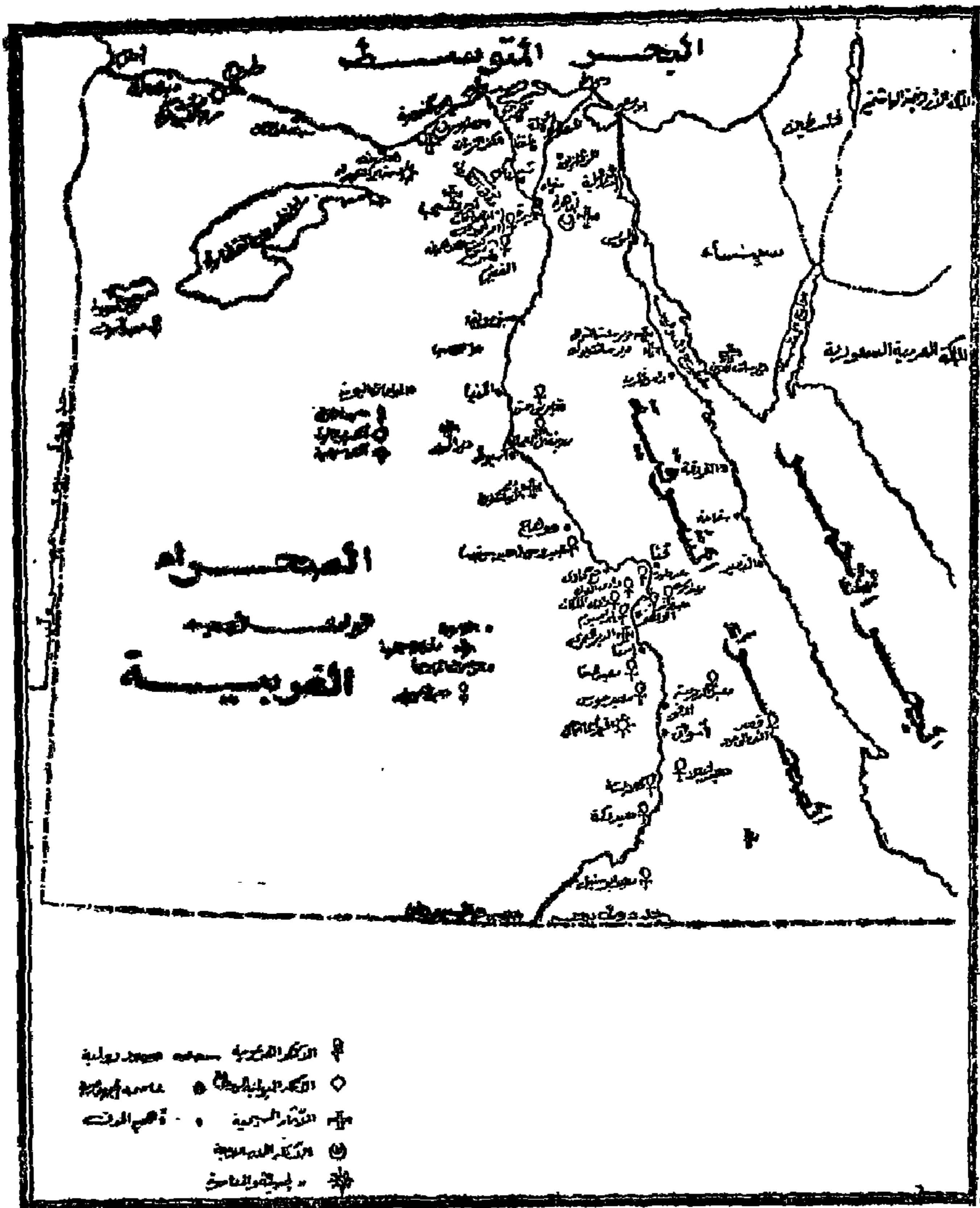
مثل هذه القرى والمساحات الزراعية المنتشرة في وادى النيل ودلتاه وما تضمنه من أدوات وحيوانات معينة وصديقة للفلاح تعد مواد فريده ودسمة للجذب السياحى... تجذب عشاق ومحبي الطبيعة والهدوء والتغير والبساطة والتأمل والشاعرية .

كما وأن الطبيعة قد منحت مصر وأرض مصر شواطئ جميلة ساحرة ! إن مصر مشى العالم هي مصر صاحبة المصايف الجميلة الرائعة ذات الشواطئ الرملية الناعمة — الاسكندرية مرسى مطروح بورسعيد ، حمصه ، بلطيم ، رأس البر ، وشاطئ سيدى عبد الرحمن وسيدى كلير . . . الخ وذلك حيث اعتدال المناخ المصرى الذى يتميز — كما أشرنا — بالجفاف والإشراق والتميز بين الفصول ، إذ ينعم السائح بمشى حالم في أرجاء الأقصر وأسوان ويسعد بقضاء مصيف هادئ على شواطئ الجمهورية ، فمناخ مصر معتدل على مدار السنه خاصة في الشتاء فلا تشكو الدولة من العواصف أو الزوابع المدمرة أو الزلازل أو الفيضانات ، بالإضافة إلى صفاء السماء و سطوع الشمس ونجد أن حرارة الصيف محتملة لحد بعيد ويخفف من حدتها عوامل محلية مؤثرة .

فعلى الشواطئ يمكن للسائح أو المصيف ممارسة صنوف الرياضات المائية والسباحة وحمامات الشمس ورياضة الزوارق وهواية صيد السمك ، وأيضاً يمكن ممارسة هواية صيد البط على شاطئ كنج مريوط على بعد ٣٥ كم غرب الإسكندرية ، الأمر الذى جعل هذه الشواطئ قبلة أنظار السائحين والراغبين في الراحة والاستجمام والترفيه .

ان مدينة المقطم الحديثة التى ترتفع أكثر من ٢٠٠ متر فوق مستوى سطح القاهرة تتيح للسائح فرصة نادرة للتمتع بالهدوء الشامل والطبيعة الساحرة ثم مشاهدة منظر القاهرة الرائع .

(1) Issawi Charless : Egypt in Revolution, London, 1965.



السياسة الثقافية

كما وأن ضاحية حلوان منطقة جذب سياحي هام لراغبي السياحة العلاجية حيث الحفاف والهواء الطلق ولما تمتاز به من شهرة عالمية للعلاج بالمياه المعدنية والكبريتية لحالات الروماتيزم والأمراض الجلدية وأمراض الكليتين والمفاصل وضيق التنفس . . الخ .

وتتماز الفيوم بمناظرها الطبيعية الساحرة التي تنفرد بها دون غيرها من محافظات الدولة من أهمها السواقي وعين السلين التي تقع في منتصف المسافة بين بحيرة قارون ومدينة الفيوم حيث تنتشر المدرجات الزراعية المتناسقة والحدائق الغناء ، وبحيرة قارون ملتحى هواة الصيد من الأسماك أو الطيور البحرية .

ثانيا : الصحارى المصرية – كقوم هام وعظيم من مقومات الجذب السياحي

في جمهوريتنا :

كما أنه بالصحارى المصرية من المقومات السياحية الضخمة التي لو أحسن استغلالها بأسلوب علمي صحيح مما يجعلها عنصراً هاماً من عناصر التنمية السياحية ذاتها وأساساً للتنمية الاقتصادية للمجتمعات الصحراوية فيها وتمثل فيما يلي : -

الامكانيات الأثرية الفخمة المتفرقة في أنحاء الصحارى المصرية ، فبالإضافة إلى آثار ما قبل التاريخ الموجودة في واحة العونيات بالصحراء الغربية توجد بها آثار فرعونية ويونانية ورومانية وكذلك آثار ومزارات إسلامية ومسيحية في الواحات خاصة سيوة وفي وادي النظرون والوادي الحديد وفي الصحراء الشرقية وسيناء خاصة دير سانت كاترين وجبل موسى ولها شهرة خاصة حيث يعتبر من أقدم الأديرة المسيحية في العالم (١) .

وتتميز هذه الصحارى أيضاً بغناها بالمناظر السياحية وبجمال بعض أجزائها الطبيعية وبروعة سواحلها على البحرين المتوسط والأحمر مما جعلها قبلة أنظار السائحين والراغبين في الراحة والاستجمام .

(١) الدكتور جمال مختار وآخرون : الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة وآثارها . المجلد الأول الجزء الأول سنة ١٩٦٠ .

كما أنها تضم مناطق لها تاريخ ومواقع حربية وتحصينات عسكرية ونصب تذكارية .

وكما هو معروف فان الصحارى المصرية تحف بالدولة من الشرق والغرب وتمتد إلى أقصى الجنوب مما جعلها ترتبط بأمنها والدفاع عنها على مر العصور فتؤكد المصادر أن منطقة عيون موسى جنوب السويس هي المكان الذى عبر عنده النبي موسى البحر وضرب بعصاه فتفجرت عيوناً شرب منها بنو اسرائيل . وفى سيناء أماكن كثيرة ارتبطت بفتح العرب لمصر وبحملة فلسطين فى الحرب العالمية الأولى ، وكذا بالحرب بين العرب واسرائيل الأولى والثانية والثالثة وآخرها الرابعة وما ضمته من آثار خط بارليف الذى اقتحمه المصريون فى أكتوبر ١٩٧٣ ، بالإضافة إلى أماكن المعارك نفسها وحطام الأسلحة الاسرائيلية هناك وآثار عدوان الاسرائيليين على الأهداف المدنية ودور العباد .

وعلى ساحل البحر الأحمر توجد الجزيرة الخضراء عند السويس وشدوان عند المدخل الجنوبي للخليج وترتبط كلها بمعارك بين مصر واسرائيل :

كما أن هذه الصحارى المصرية تحوى مسارات ودروب ومسالك ذات أهمية تاريخية ودينية مثال طريق الإسكندر الأكبر إلى معبد آمون فى سيوه ، طريق الحج القديم عبر سيناء والمعالم الباقية على مساره وطريق عمرو بن العاص عند فتح مصر عبر سيناء . . الخ .

وتضم الصحارى المصرية أيضاً مناطق ذات خواص شفايية فى الينابيع المعدنية : عادية وساخنة ورمال ذات خواص شفايية .

ونجد أن العيون العادية والساخنة فى واحات سيوة والداخلة والفرافرة ذات خواص شفايية أيضاً وخاصة لمرض الروماتيزم كما أن عيون موسى وعيون فرعون بسيناء ذات مياه كبريتيه .

ونلاحظ أن الصحارى عموماً تتميز بنمط مناخى وطبيعى وبيئى خاص ، كما أن جفاف الطقس والمناخ الذى تتمتع به الصحراء يعتبر مزه شفايية للمرضى والناقهن يمكن استغلالها فى مجال السياحة العلاجية . ونجد أن مناطق صحراوية

متاخمة إلى مسطحات مائه يضيف إلى الامكانيات السياحية لهذه المناطق كصحراء ذاتها - طاقة جديدة تستمد من هذه المسطحات المائه نفسها بما توفره من مناخ ملائم وما تخلقه من مرغبات إضافية ترتبط بالسياحة الترويحية والرياضيات المائه وصيد الأسماك(١) .

فالاهتمام بالشواطئ المصرية عامة وبالساحل الشمالى الغربى والبحر الأحمر خاصة وتنفيذ المشاريع السياحية بها يمكن بالإضافة إلى ما تضيفه للدخل القومى للدولة بما قيمته ١٠٠ مليون جنيه سنوياً أن تعكس نماء على المجتمعات الصحراوية خلفها .

ولعل صورة الصحراء بطبيعتها ذاتها وفطريتها نفسها هى المكان الأمثل المنشود للجذب السياحى لكل من ينشد الهدوء والطبيعة هرباً من التجمعات الحضرية بالمدن وما يتمثل فيها من اكتظاظ سكاني وما تزخر به من حركة وضجيج وضوضاء ، وما تفرضه الحياة فيها من دأب مستمر على العمل وكفاح للكسب وما يصاحب ذلك من توتر وقلق .

انها بحر من الرمال بلا حدود : الغرود أمواجه والحمل سفينته والواحات جزره والعيون والآبار محطات تموين فيه ، والتجمعات السكانية على مشارف العمران موانيه ... الخ . إنها بيئة تتميز بصفاء الجو والسماء ونقاء الهواء وجفاف الطقس ، بعيدة عن التلوث بكافة صورته ... إنها عالم من الهدوء والسكون ، ذلك المجهول الذى لا يكشف عن غوامضه وأسراره .

ذلك السحر الذى يرتبط بالشرق وذلك الخيال الذى يتصل بألف ليلة وليلة ، ولعل صورة الصحراء بفطريتها وبدائيتها هى أهم ما يجتذب سكان العالم المتحضر يجدون فيها البديل عن عالمهم المصنوع وظواهره ومظاهره المصطنعة يتحررون فيها من حياة رتيبة وقيود مفروضة .

(١) الدكتور عبد الحليم منتصر وآخرون : صحارى مصر . القاهرة سنة ١٩٦١ .

+ Ni Na Nelson : Your Guide to Egypt, London 1965.

+ Robenson : Geographical Tourism, London, 1975.

ولعل الصحراء بغموضها تجتذب هواة البحث عن كل غريب والكشف عن كل مجهول يشبعون فيها نزعتهم إلى المغامرة .

وقد تكون مشارف الصحراء على حافة العمران هي المناطق المثلى للاستفادة منها سياحياً في هذا المجال حيث يجد فيها سكان المدن والتجمعات العمرانية ملاذهم ، وحيث يمكن توفير المتطلبات الضرورية للحياة العصرية دون إفساد المظاهر الفطرية المقصودة ، وحيث يمكن أيضاً الوصول إليها دون جهد أو مشقة أو حاجة إلى توفير وسائل نقل أو انتقال بنفقات كبيرة ولعل ذلك يفسر الاقبال على المناطق الصحراوية حول هضبة الأهرام بالجيزة ولعله يدعو كذلك إلى المبادرة بالإستفادة منها وغيرها من الأماكن المماثلة على حافة الوادي ومشارف الصحراء بصورة سياحية ملائمة تتفق مع طبيعتها وتناسب رغبات قاصديها .

يعيش في هذا العالم الغريب قبائل البدو العديدة والذين وإن اشتركوا في صفاتهم العامة في أسلوب الحياة إلا أن لهم في كل منطقة صفاتهم الخاصة ، كما أن لكل قبيلة عاداتها وتقائدها المميزة ولها طعامها وشرابها وملابسها وأزيائها بل وأسلوب تجمعها في الخيام وهي كلها أساليب وحياة غريبة عن الحياة في مناطق العمران عامة وكلها أيضاً عناصر تجذب فضول سكان الحضر وتسهيى السائحين .

كما يقطن الصحراء نوعيات مختلفة من الحيوانات وإذا كانت تشترك مع مناطق أخرى بالنسبة للخيل والأغنام والماعز ، إلا أن الجمال تعتبر أساساً الحيوانات المرتبطة بالصحراء وقلما توجد في المدن ذات وسائل الانتقال الآلية والحديثة . كما تنتشر الحيوانات البرية كالأرانب والغزلان وكذا الثعالب والذئاب والضباع في أرجاء كثيرة من الصحارى المصرية ، والجزء الجنوبي من الصحراء الشرقية والمتصل بالسودان يضم الكثير من الحيوانات المفترسه (١) .

فاذا أضيف إلى ذلك أيضاً الأنواع المختلفة من الزواحف وكذا الطيور البرية والمهاجرة كان للصحارى حصيلة ضخمة من نوعيات مختلفة ، وفريدة من الحيوانات

(١) وزارة السياحة : نشرة البحوث السياحية - العدد ٢٣ مارس ١٩٧٥ .

الدكتور عبد الحليم منتصر وآخرون : صحارى مصر - القاهرة ١٩٦١ .

Robenson : Geographical Tourism, London, 1975.

ترتبط بينها الخاصة وتنفرد بوجودها فيها وكلها تستهوى غواة المتعه بركوب الجبال أو الدراسة لهذه النوعيات من الحيوانات كما تجتذب هواة الصيد والقنص .

وجدير بالملاحظة أن إفتقار الصحارى إلى الماء يجعل ما ينمو فيها من نبات ذا طبيعة خاصة فباستثناء ما يزرع من محاصيل على المصادر المائية القليلة المتوفرة أو التي يتم توفيرها وبالإضافة إلى المراعى فان النباتات تعتمد أساساً على ما تخزنه في أوراقها أو ما تستمده من رطوبة الأرض كالنخيل . والنخيل بصفة عامة يرتبط بالصحراء ويأخذ شكل الغابات في الواحات ، وإذا كانت أشجار الدوم والائل وغيرها تشد رواد الصحراء في مصر فان النباتات الطبيعية تجتذب هواة البحث والدرس والتحليل . كما أن الغابات المتحجرة تنبه إلى صورة الحياة والنماء القديم في بعض أجزاء الصحراء وهذه كلها تشكل نوعية فريدة تستهوى السائحين - وكذلك المناطق الجبلية في الصحراء الشرقية الممثلة في سلسلة البحر الأحمر وفي وسط سيناء وجنوبها .. انها تتميز بمناطق طبيعية رائعة وصخور ذات أشكال خاصة ومغارات وكهوف طبيعية أو ذات صلة تاريخية ووديان ذات طبيعة متميزة كل ذلك جعل منها المكان الأمثل لإقامة المخيمات والمعسكرات .

إن البحر الأحمر نفسه بجزره المنقطعة الفريدة وشاطئه السحري العظيم وما فيه من مجموعات سمكية نادره وأصداف وقواقع ونباتات بحرية وما يمتلىء به من شعاب مرجانية وشفافية مياهه المتميزة كلها خصائص جعلت من هذا البحر خير مقصد لعشاق الصيد والغطس والترفيه ، إن ساحله عدا غناه بالمحاجر والمناجم والآبار البترولية التي استغللت من قديم الأزمان يتمتع بثروة أثرية خالدة تحكى تاريخها بالإضافة إلى المدن والتفوش الاثرية والحضرية الرائعة(١) .

على بعد نحو ٥٥ كم جنوب السويس توجد منطقة العين السخنة بشاطئها الساحر تنبثق منها عيون كبريتيه فائرة المياه على مسافة ١٠٠ متر تقريباً من البحر تغلفها من الخلف تلال عالية مما جعل منها مقصداً لعشاق البحر وهواة تسلق الجبال . كما توجد الغردقة على بعد نحو ٤٠٠ كم جنوب السويس والتي تعد من أنسب مناطق

(١) المراجع السابقة .

البحر الأحمر للاستحمام والصيد والتصوير تحت الماء ، وتمتاز بمناخها المعتدل صيفاً وشتاءً وتعتبر من المناطق الهامة لصيد السمك في العالم تستطيع أن تجذب هواة صيد السمك من شتى أنحاء العالم فالغردقة من مناطق السياحة الهامة في الدولة فهي تتمتع بشاطئ رملي فهو مشى جميل جداً كما أن لون مياه البحر من الروعة بحيث تجذب إليها السياح الذين يرغبون في قضاء فترات من الهدوء والراحة ، وتجذب هواة صيد السمك حيث أنها تنفرد بأنواع لا مثيل لها من أسماك البحر الأحمر وتجذب محبي ركوب المراكب والتزحلق المائي فهي توفر لهم ذلك في سهولة ويسر ومن معالمها السياحية معهد الأحياء المائية الذي يضم فصائل عديدة من الأسماك الملونة فضلاً عن الشعب المرجانية النادرة فهذا المعهد له شهرة عالمية في الأوساط العلمية بأوروبا وأمريكا وأصبح محل إعجاب كثير من العلماء الأجانب الذين زاروه فله تأثير مباشر على جذب السياح بالمنطقة لفئة العلماء العلميين . كما أن المتحف البحري بالغردقة يحتوي على جميع أنواع الحيوانات والأسماك المحيطة وقد اتبع الأساليب العلمية في التحنيط مما جعل هذا المتحف متحف أبحاث علمية له أثره أيضاً على جذب العلماء لزيارته من شتى أنحاء العالم .

كما أن الحرف والصناعات البيئية بالصحاري المصرية مقوم هام من مقومات جذب السياح بالدولة وتتمثل في صناعة الأبراش والمقاطف والفخار الأحمر والخزف في الوادي الجديد ، وصناعة الصوف والأكلمة في الساحل الشمالى الغربى وصناعة التطريز والكنفاه وغزل الصوف بسيناء وصناعة السجاد في وادى النطرون والحوص والخرز في النوية .

وإذا ما تعهدت هذه الحرف والصناعات بد الصقل والتدريب وتوفرت لها الخامات انعكس ذلك على الإنتاج وفرة وعلى المنتجات تطويراً وجودة وعلى الأفراد ربحاً وعلى المجتمعات نماء وعلى السياحة مرغباً جديداً .

وجدير بالملاحظة أن الفنون الشعبية بالبيئة الصحراوية لها دورها الفعال في هذا المجال : فباختلاف القبائل وأختلاف المناطق في الصحراء تختلف الفنون الشعبية من موسيقى ورقص وغناء وباختلاف المناسبات من أعياد ومواسم دينية وما كان منها يرتبط بالزواج أو التقاليد السائدة أو مواسم الحصاد كذلك تختلف الآلات الموسيقية

وأزياء الرقص وأساليب الغناء كما تختلف الموسيقى نفسها والرقص والغناء في أدائها بين فردية أو جماعية ، وإن كانت كلها ذات طابع فريد على اختلاف صورها ومناطقها حيث كلها ترتبط بالفطرة التي تغلف الصحارى وتتصل بأساليب الحياة والأنماط الاجتماعية السائدة فيها مما يجعلها مادة دسمة للجذب السياحي (١) .

وعلى هذا فالملاحظ أن الصحارى المصرية مادة دسمة ومقوم مختلف الإتجاهات للجذب السياحي بالدولة .

(٢) العوامل البشرية :

لقد اتضح من الدراسة التحليلية المفصلة للبيئة الجغرافية لجمهورية مصر العربية أنها العامل الهام والمقوم الأساسى من مقومات الجذب السياحي بالدولة ، كما أنه متشعب الجوانب واسع الانتشار كما أن العوامل البشرية لها دورها الكبير وعامل آخر من مقومات الجذب السياحي بالدولة ، فلقد اتضح من دراسة وتحليل المركز الجغرافى للدولة أنها تتمتع بموقع استراتيجى عالمى خاصة بعد شق قناة السويس فى أراضيها وأنها تتميز بالقرب الجغرافى من أهم الأسواق السياحية فى العالم ، فهى تحظى بشبكة مواصلات تربطها بالعالم ، كما أن الطرق المؤدية للمناطق السياحية بالدولة لا بأس بها ، ونجد أن الصفات التي تمتاز بها مصر فى السوق السياحي العالمى لا يمكن لأى دولة أخرى أن تنافسها فيها ، بل تعتبر محتكره لهذه الصفات مما يضمن دوام الاقبال عليها ، كما أنها حازت شهرة عالمية من كثرة ما كتب فيها من كتب وقصص ونشر منها من أفلام سياحية . والملاحظ أن الشعب المصرى يمتاز بالكثير من المزايا والحصال ! فوداعة المصرى ورقته وإخلاصه وروح التسامح التي تسيطر على أغلب تصرفاته وإكرام الضيف ، هذه كلها ميزات طبيعية قل أن تتوافر فى الكثير من الشعوب وتجعل الشعب المصرى محبوباً من جمهور السياح الزائرين (٢) .

ومما هو جدير بالملاحظة فإن ج.م.ع . تعتبر من أرخص دول العالم إن لم تكن أرخصها جميعاً رغم الزيادة التي طرأت فى السنوات الأخيرة على الأسعار .

1. Robenson : Geographical Touroism, London, 1975.

2. Michael Peters : International Tourism, London, 1969.

تتوافر في الدولة إمكانات ضخمة لاستغلال السياحة الدينية فلقد وقعت فيها أحداث تعتبر أهم الأحداث في تاريخ اليهودية والمسيحية والإسلام على التعاقب .

نتائج تتضح من تحليل العوامل الطبيعية والبشرية للجذب السياحي في جمهورية مصر العربية - إنه يتمثل فيها صنوف ألوان النشاطات السياحية كما يتضح فيما يلي :

١ - سياحة الترفيه والترويح : ممثلة في مصايف البحر المتوسط ومشاتي الأقصر وأسوان وساحل البحر الأحمر في العين السخنة والغردقة وكذلك هدوء الصحراء وبدائيتها وما فيها من غرائب وغموض ، والمعسكرات والخيام قضاء وقت بين أحضان الطبيعة في الريف المصري الفيوم وكذلك مدينة المقطم .

٢ - السياحة الرياضية : وتشمل هنا الرياضات المائية في البحر المتوسط والبحر الأحمر والنيل ممثلة في التزحلق المائي وركوب مراكب الشراع السياحية والتجديف - رياضه السباق المائي في النيل ، كذلك رياضة تسلق جبال البحر الأحمر بالإضافة إلى صيد السمك والطيور البحرية .

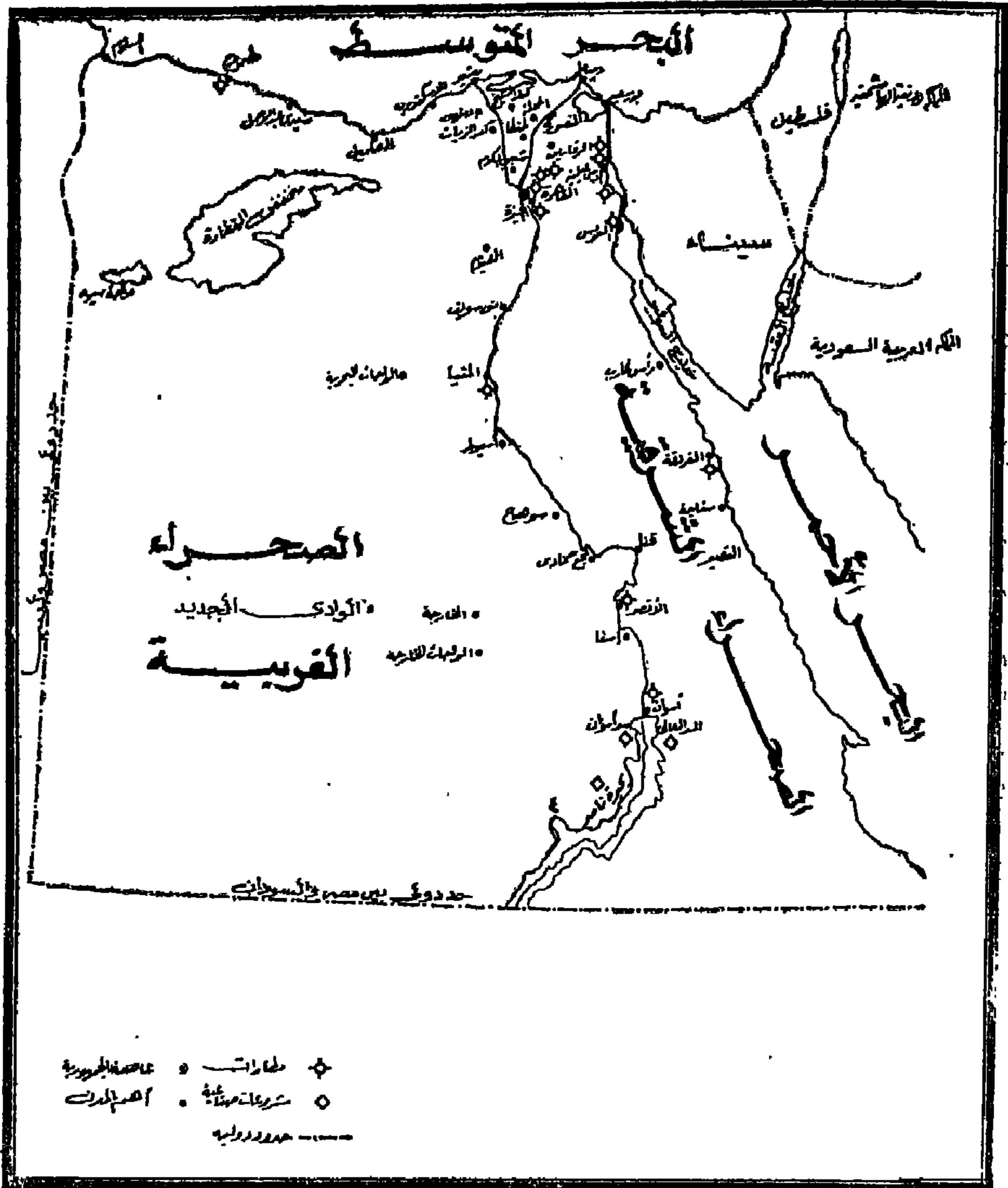
٣ - السياحة العلاجية : حيث المياه الكبريتية في حلوان وعيون عوسى وعيون فرعون في سيناء - المياه المعدنية في العين السخنة ، كذلك العيون العادية والساخنة في الواحات الصحراوية بسيوه والداخلة والفرافره، كما أن الصحراء ذاتها بمنآخها الجاف يعد ميزه شفاثية للمرضى والناقهين

ويمكن مع التجاوز إدماج صنوف السياحة الثلاث هذه إلى لون واحد شامل بعنوان سياحة الترفيه والترويح .

٤ - السياحة الثقافية : وتشمل الآثار المصرية بأحقابها التاريخية العديدة بالإضافة إلى ما تضمه الدولة من متاحف ومعارض وما تقيمه من مهرجانات .

٥ - السياحة الاقتصادية - التجارية : وتشمل المشاريع الصناعية الضخمة مثال السد العالي ومحطة كهرباء أسوان ومشروعات وزارة الحربية التي تسهم في اجتذاب سياح من نوع جديد وهم خبراء الصناعة ورجال الأعمال (١) .

(١) استنتاجات من قراءة كتاب د. صلاح الدين عبد الوهاب : المنهج العلمي في صناعة السياحة، المجلد الأول - الاتحاد العربي الدولي للسياحة - القاهرة ١٩٦٦ .



السياحة الاقتصادية

ومن الملاحظ أن منطقة قناة السويس من مناطق سياحة المستقبل بالدولة لما تضمه من مقومات جذب سياحي ، ولما لها من أهمية استراتيجية وجغرافية وذلك فانه باختراق قناة السويس للمنطقة جعلت مصر كهمزة وصل بين الشرق والغرب ، كما أنها وضعت يد مصر على نبض العالم وأصبحت لها بمثابة مقياس ضغط حساس أو جهاز عصبي دقيق وأعطتها نافذه أو طاقة على العالم .

كذلك توسط مرفق منطقة القناة من دول العالم وتمركزها في الوطن العربي فهي تتميز بموقع استراتيجي وتضم عديد البحيرات ذات القيمة الاقتصادية والسياحية العظيمة ممثلة في التمساح والبلاح والمياه الإقليمية من بحيرة المنزله ، علاوة على كونها همزة وصل وحلقة اتصال بين دلتا النيل وسيناء عبر خمسة أنفاق ستقام على محاور الاتصال الرئيسية في بور سعيد والقنطرة والإسماعيلية والدفرسوار وشمال السويس - هذا الاتصال العضوي يشكل إحدى الوسائل الرئيسية لتحقيق التعمير الحضاري في شبه جزيرة سيناء بحيث تتحول إلى قاعدة صناعية عمرانية قادرة على جذب الكثافة السكانية المتزايدة في أجزاء الدلتا ، فبذلك تصبح سيناء الباب المنيع على المداخل الشرقية لمصر خاصة بعد تنمية مواردها الاقتصادية المتنوعة والسياحية .

المناخ المعتدل الممتاز لمنطقة القناة : مقارنة بالمدن الداخلية لدولة ذات مناخ صحراوي مثل جمهورية مصر العربية خاصة في شهور الصيف حيث الحرارة الشديدة والرطوبة العالية نسبياً هذا المناخ المناسب على مدار السنة لممارسة جميع الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية والسياحية بالإضافة إلى جمال الطبيعة وسحرها الذي يعتبر من أهم المقومات السياحية بالمنطقة .

- تعد منطقة القناة من أنسب المناطق من وجهة نظر التوسع الجغرافي زراعياً واجتماعياً سكنياً لبعدها لحد ما عن العاصمة فهي منطقة جذب سكاني لمواجهة التضخم السكاني المنتظر في ج.م.ع سنة ٢٠٠٠ فضلاً عن أنها أنسب المناطق لإنشاء مدن ومناطق حرة على طريق المواصلات البحرية والجوية والبرية بين الشرق والغرب كما أنه من الممكن استصلاح الأراضي الصحراوية ومناطق البحيرات البور في هذه المنطقة بأقل التكاليف .

كما أنها ذات أهمية استراتيجية تؤهل يجعلها إحدى المناطق الأساسية التي تفرح المستثمر الأجنبي فالمستثمر يبحث دائماً عن ضمانات تقلل من نسبة المخاطرة لذلك فقد وفرنا له هذه الضمانات في القانون الذي يحكم نظام استثمار رأس المال العربي والأجنبي .

لقد ازدادت أهمية منطقة القناة بعد حرب ٦ أكتوبر المحيطة التي حقق فيها جيشنا الباسل المعجزات بعبور القناة وهو أكبر مانع مائي ، ثم تحطيم خط بارليف وذلك بعد الشائعات التي ردها الاسرائيليون باستحالة هذا العمل ، وترديد أسطورتهم بأن إسرائيل لا تقهر « الأمر الذي ساعد على جذب حشود هائلة من أنحاء العالم لزيارة المنطقة ومشاهدة آثار التخريب التي نتجت عن الحرب وحطام خط بارليف ، ثم متابعة عمليات التعمير والتخطيط بها ، كما توافد عليها وفود عسكرية عديدة بقصد الدراسة على الطبيعة(١) .

ونجد أن مشروع تحويل مدينة بور سعيد إلى ميناء حرة سيزيد من أهميتها ويضاعف عدد المترددين عليها من رجال الأعمال والتجارة .

إنها بموقعها الفذ كفيلة بان تجذب مختلف أنواع الاستثمارات وأن يتم تخطيطها الشامل على أحدث نظم التخطيط الاقليمي ، الأمر الذي يجعلها بحق أرضاً للحياة الجديدة ونموذجاً رائداً لمصر .

ومن الملاحظ أن النهضة السياحية تعتبر إمتداداً للثورة الاجتماعية والصناعية التي قامت بالدولة : فان المشروعات الصناعية المتعددة ومشروع كهربية خزان أسوان ثم السد العالي الذي لعب دوراً كبيراً في النهضة السياحية بالدولة بما اجتذبه من زوار وخبراء لمشاهدته أثناء عملية الانشاء ، كما أن تكوين البحيرة أمام السد قد شغلت الرأي العالمي فترة طويلة بما ستغمره من آثار في هذه المنطقة .

ولقد قامت منظمة اليونيسكو بتنظيم دعاية واسعة النطاق لجمع التبرعات والهبات من مختلف الدول لانقاذ آثار النوبة وبخاصة معبدا أبي سمبل ، وأن ما حققته

(١) A.R.E., Minsitry of housing and Reconstruction Port Said, Ismailia, and Suez Master plan study, draft Master plan, Tourism, December 1975.

هذه المنظمة في ميدان الدعاية الدولية لمصر والسياحية فيها فاق كل التوقعات ولقد أثر ذلك في التدفق السياحي للدولة .

كما لعبت المشروعات الصناعية دورا في اجتذاب سياح من نوع جديد وهم خبراء الصناعة ورجال الأعمال الذين حضروا لدراسة مشروعاتنا الصناعية أو المساهمة فيها أو عقد صفقات تتعلق بهذه المشروعات الصناعية .

ونجد أن مشروعات وزارة الحربية عامل هام من مقومات الجذب السياحي : فان مطار القاهرة الجديد قد اجتذب أغلب شركات الطيران العالمية إليه للاستفادة من خدماته ، وبالمثل يقال عن محطة الركاب بميناء الاسكندرية ومطار أسوان ومطار الغردقة . ونجد أن تمهيد الطريق الساحلى الموازى لساحل البحر الأحمر قد شجع السياحة بالسيارات لهذه المناطق التى كادت تكون غير مطروقة فى الماضى .

ومما هو جدير بالذكر أن جميع الاحتياجات الأساسية لصناعة السياحة والنهوض بها متوفر فى دولتنا حيث أنها لا تحتاج إلى شراء حقوق اختراع أو استيراد خامات أسوة بما هو متبع مع أغلب الصناعات التى قامت بالدولة .

كما أنه يتوفر فى صناعة السياحة كل خواص الصناعات الاستهلاكية الأخرى ، وهى أن أرباح هذه الصناعة تظهر بمجرد الانتهاء من إقامة المشروعات المتعلقة بها وذلك عكس الصناعات التقليدية خصوصا الثقيلة منها التى تحتاج لرؤوس أموال ضخمة تبقى معطلة فترة طويلة بعد الانشاء وهى فترة تدريب العمال والفنيين ، ثم مرحلة الانتاج الجزئى حيث يصعب تشغيل الصناعة بأقصى طاقتها من السنة الأولى لها . ثم مرحلة الاختبارات المختلفة على الانتاج الرئيسى ثم المنتجات الثانوية . . الخ . ثم مرحلة التسويق الداخلى فالمرحلة الشاقة الممثلة فى التسويق الخارجى ، ويلاحظ أن السياحة تعتمد أساسا على التسويق الخارجى وهذه أكبر ميزة لهذه الصناعة .

كل هذه عوامل تشجع على التنمية والنهضة السياحية والتركيز على السياحة فى جمهوريتنا لأن العائد من مشروعات هذه الصناعة يجنى بمجرد إتمام المشروعات الخاصة بها ، ولا تحتاج لتسويق خاص فى الخارج ومزاومة منتجات مماثلة فى دول أكثر تقدما وأقوى اقتصادا .

التطور التاريخي لنشأة السياحة في الدولة :

من الواضح أن جمهورية مصر العربية غنية بمقوماتها السياحية في كافة المجالات الثقافية والترويحية والرياضية والدينية والعلاجية ، كما أنها تتمتع بإمكانياتها البشرية التي تتميز بالرحابة والأصالة .

لكن بالنظر إلى الحركة السياحية للدولة نجد أنها ما زالت متواضعة للغاية بالنسبة للحركة السياحية الدولية ، ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد السياح بالعالم ٢٠٩ مليون سائح سنة ١٩٧٤ فقد خص جمهوريتنا منه ٦٧٩ ألف سائح فقط ، كما أن الدخل السياحي العالمي في نفس العام قد بلغ نحو ٢٩ بليون دولار خصنا منه نحو ١١٠ مليون دولار ، معنى ذلك أننا في بداية الطريق واتضح أن مصر لم تأخذ بعد نصيبها العادل من الحركة السياحية الدولية ولا مركزها اللائق بين الدول الرائدة في مجال السياحة .

وفيما يلي تحليل لتطور النشاط السياحي في الجمهورية (١) :

لقد كانت السياحة في مصر قبل الثورة شأنها في ذلك شأن أى قطاع إقتصادى آخر لا يصيبها من الاعتمادات التي تخصصها الدولة في ميزانيتها إلا القدر اليسير منها وكانت تخصص لأغراض الدعاية في الخارج عن طريق إيفاد المبعوثين لإلقاء المحاضرات في الأسواق الهامة الأوروبية أو يتم نشر اعلان أو أكثر في بعض الصحف والمجلات ، وهذه كلها كانت وسائل قاصرة على بلوغ الهدف الدعائى للبلاد .

وبعد أن تم إنشاء مجلس السياحة للمصايف والمشاتي أمكن لهذا المجلس أن يحصل من الدولة سنة ١٩٤٨ على ١٨٠,٠٠٠ جنيه تصرف على ثلاثة سنوات لتحسين وتجميل بعض المناطق السياحية وخصوصاً مدينة الأقصر .

وبعد قيام الثورة سنة ١٩٥٢ وأخذها بمبدأ التخطيط العلمى الذي بدأت به خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية للعشر سنوات ١٩٦١-١٩٧٠ لمضاعفة الدخل القومى في البلاد كانت السياحة قطاعاً من قطاعات هذه الخطة متكامل معها وتساعد في نطاقها على تحقيق هذا الهدف .

(١) الدكتور محمود كامل : السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً - القاهرة ١٩٧٥ .

كما وأن حركة السياحة إلى مصر قد تأثرت منذ سنة ١٩٥٢ بالاتجاهات السياحية العالمية وكذلك بالجهود التي بذلتها الدولة بالنسبة للاستثمارات والخدمات والتنشيط غير أن النشاط السياحي بها لم يسر في خط مستقيم للظروف التي مرت بها الدولة نتيجة للعدوان الأجنبي عليها .

فلقد بلغ عدد السياح سنة ١٩٥٢ نحو ٧٦,٠٠٠ سائح زاد إلى ١٧٠,٠٠٠ سائح سنة ١٩٥٦ ثم واجه هذا نقص عارض سنة ١٩٥٧ بسبب أحداث العدوان الثلاثي لسنة ١٩٥٦ ثم أخذ النشاط السياحي في الزيادة سنة ١٩٥٨ حتى بلغ نحو ٥٧٨,٠٠٠ سائح سنة ١٩٦٦ ، وقد كانت نسبة الزيادة السنوية متمشية مع نسب الزيادة التي حققتها دول شمال أفريقيا ، وإن كانت قد عجزت عن أن تلاحق نسب الزيادة التي حققتها كل من قبرص واليونان ومالطة وتركيا ويوغسلافيا ولم تتمكن مصر من زيادة نصيبها من حركة السياحة العالمية رغم الظروف المساعدة التي سادت خلال الفترة من سنة ٦١ - ١٩٦٤ ومن أبرزها مشروعات إنقاذ آثار النوبة ورفع معبد أبو سمبل وذلك للأسباب الآتية :

- ١ - عدم استقرار الوضع السياسي بالمنطقة .
- ٢ - الدعايات المغرضة التي كانت تبثها العناصر المعادية للبلاد .
- ٣ - عدم كفاية الاعتمادات المالية للقيام بحملات تنشيطية للدعاية للبلاد .
- ٤ - عدم وجود سياسة تسويقية سليمة .
- ٥ - عدم توفير وسائل النقل السياحي أو أماكن الإقامة ووسائل الترفيه المناسبة (١) .

ومنذ سنة ١٩٦٧ تأثر الحجم السياحي في الجمهورية بسنوات النكسة نتيجة للظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها الدولة بعد العدوان الاسرائيلي ، إلا أنه بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ وما حققته جيوشنا من انتصارات ونتيجة لسياسة الإنفتاح الإقتصادي التي انتهجتها مصر فقد شهدت الدولة اقبالا سياحيا خاصة

(١) وزارة السياحة : نشرة البحوث السياحية - العدد ٢١ ديسمبر سنة ١٩٧٥ .

Robenson = Geographical Tourism, London, 1975.

من رجال الأعمال العرب والأجانب الذين يرغبون في استثمار أموالهم وخبراتهم في مشروعات مصرية وزادت الإيرادات السياحية من ٤٩ مليون جنيه سنة ١٩٧٣ إلى ٨٦,٥ مليون جنيه ١٩٧٥ ، وبالتالي زاد متوسط الانفاق إلى ١٩ جنيه في نفس السنة . أما عن مجموع الليالي السياحية فقد هبطت إلى ٥,٨٥٥ بعد ١٩٧٥ وبالتالي هبط متوسط مدة الإقامة من ١٤ يوما سنة ١٩٧١ إلى ٧ أيام في ١٩٧٥ . تعنى هذه النتائج زيادة الطلب السياحي على مصر بقدر أكبر من الطلب على السياحة الدولية سواء من حيث إعداد السائحين أو من حيث العائد ، إلا أن الطاقات الفندقية الموجودة ووسائل النقل السياحي قصرت عن مجابهة هذا المد السياحي وقد كان النقص في أماكن الإقامة بسبب ضغط الاستثمارات السياحية والفندقية سنة ١٩٦٧ نتيجة لتوجيه امكانيات الدولة للانفاق العسكري بالاضافة إلى ارتفاع أسعار الفنادق .

والجدول التالي يبين هذا التحليل السابق حتى سنة ١٩٧٥ (١).

(١) وزارة السياحة : نشرة البحوث السياحية العدد ٢٧ مارس سنة ١٩٧٦ .
+ النشرة الربع سنوية للاحصاءات السياحية = الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء .
— International Union of of official Travel organizations, (Iuoto), World: Tourism organization = Tourism compendium, 1975

الدخل السياحي بالمليون جنيه (١)	ليالى الإقامة بالمليون	عدد السائحين بالآلاف	السنة
—	—	٧٦	١٩٥٢
—	—	٩١	١٩٥٣
١٨	١,٢٥٤	١١٤	٥٤
٢٣	٤,٣٩٦	١٤٩	٥٥
٢٠	٥,٢٣١	١٧٠	٥٦
١٣	٥,٨٩٧	١٢	٥٧
١٦	٣,٦٥٣	١٦٣	٥٨
٢٤	٤,٩٢٣	٢٤٠	٥٩.
٢٣	٤,٥٦٠	٢٨٥	٦٠
٢٣	٤,٦٤٥	٢٨٤	٦١
١٨	٤,١٦٦	٢٩١	٦٢
٢٦,٨	٤,٢٢٣	٤٠١	٦٣
٣٧,٨	٧,٠٢٤	٤٩٧	٦٤
٥٠	١٠,٤٠١	٥٤٢	٦٥
٥٤	٩,٧٨٣	٥٧٨	٦٦
٣٧	٦,٣٧٠	٣٤٥	٦٧
٢٧	٤,٣٧٦	٣١٨	٦٨
٢٨,٥	٤,٣٩٦	٣٤٥	٦٩
٣٧,٠	٤,٥٧٤	٣٥٨	٧٠
٤٨,٠	٥,٩٧٩	٤٢٨	٧١
٦٠,٠	٦,٦١٤	٥٤١	٧٢
٤٩,٠	٦,٣٩٤	٥٣٥	٧٣
٦٣,٥	٦,٢٩٤	٦٧٩	٧٤
٨٦,٥	٥,٨٥٥	٧٩٣	٧٥

(١) الجنيه المصرى نحو دولار وثلاث .

وطبقاً لإحصائى سنة ١٩٧٤ ، سنة ١٩٧٥ نجد أن العرب يؤثفون أكبر نسبة من مجموع السياح إلى جمهورية مصر العربية وكذا أكبر عدد لىالى سياحية وأطول متوسط إقامة فتؤلف نسبتها نحو ٦٠٪ من مجموع سياح الدولة يليهم سياح الدول المتقدمة ثم سياح الدول الاشتراكية وأخيراً النسبة الباقية من مختلف أنحاء العالم . وبمقارنة الاحصائيتين معاً نجد أن نسبة العرب انخفضت إلى ٥٣٪ سنة ١٩٧٥ ، بينما ارتفعت نسبة سياح الدول المتقدمة إلى نحو ٣٠٪ وانخفض عدد سياح الدول الإشتراكية انخفاضاً طفيفاً عن معدل إحصاء سنة ٧٤ بينما زاد عدد سياح الدول الأخرى من أنحاء العالم ، أعتقد أن مرجع ذلك لسوء العلاقات السياسية مع ليبيا - خاصة وأن السياحة حساسة جداً للظروف السياسية بين الدول بعضها البعض - وكذلك لتحسين المناخ السياحى لحد ما مع الغرب .

والجدول التالى يوضح تلك الحقائق (١) :

سنة ١٩٧٥			سنة ١٩٧٤			البيان
متوسط الإقامة لىلة	لىالى سياحية	سياح	متوسط الإقامة لىلة	لىالى سياحية	سياح	
٨,٣	٣,٦٢١,٥٤٤	٤٣٧,٥١٣	١١,٠	٤,٥٤٤,٠٢٩	٤١٢,٩١٤	عرب
٦,١	١,٥٧٣,٩٩٢	٢٥٦,٦٣٦	٦,٢	١,١٣٧,٥٤٩	١٨٣,٣٨٤	دول متقدمة
٨,٠	٢٧٩,١٧١	٣٤,٦٩٧	٨,١	٣٨٦,٧٠٩	٣٥,٤٢٧	دول اشتراكية
٥,٩	٣٧٩,٨٧٣	٦٤,٢٠٥	٦,٧	٣٢٥,٩٥١	٤٨,٥٥٣	دول أخرى
٧,٤	٥,٨٥٤,٥٨٠	٧٩٣,٠٦١	٩,٣	٦,٢٩٤,٢٣٨	٦٧٩,٤٧٦	المجموع

يبلغ متوسط الانفاق اليومى للسائح العربى ٤ جنيه ، والأوروبى ٦ جنيه والإمريكى ٨ جنيه والأفخرون ٥ جنيه :

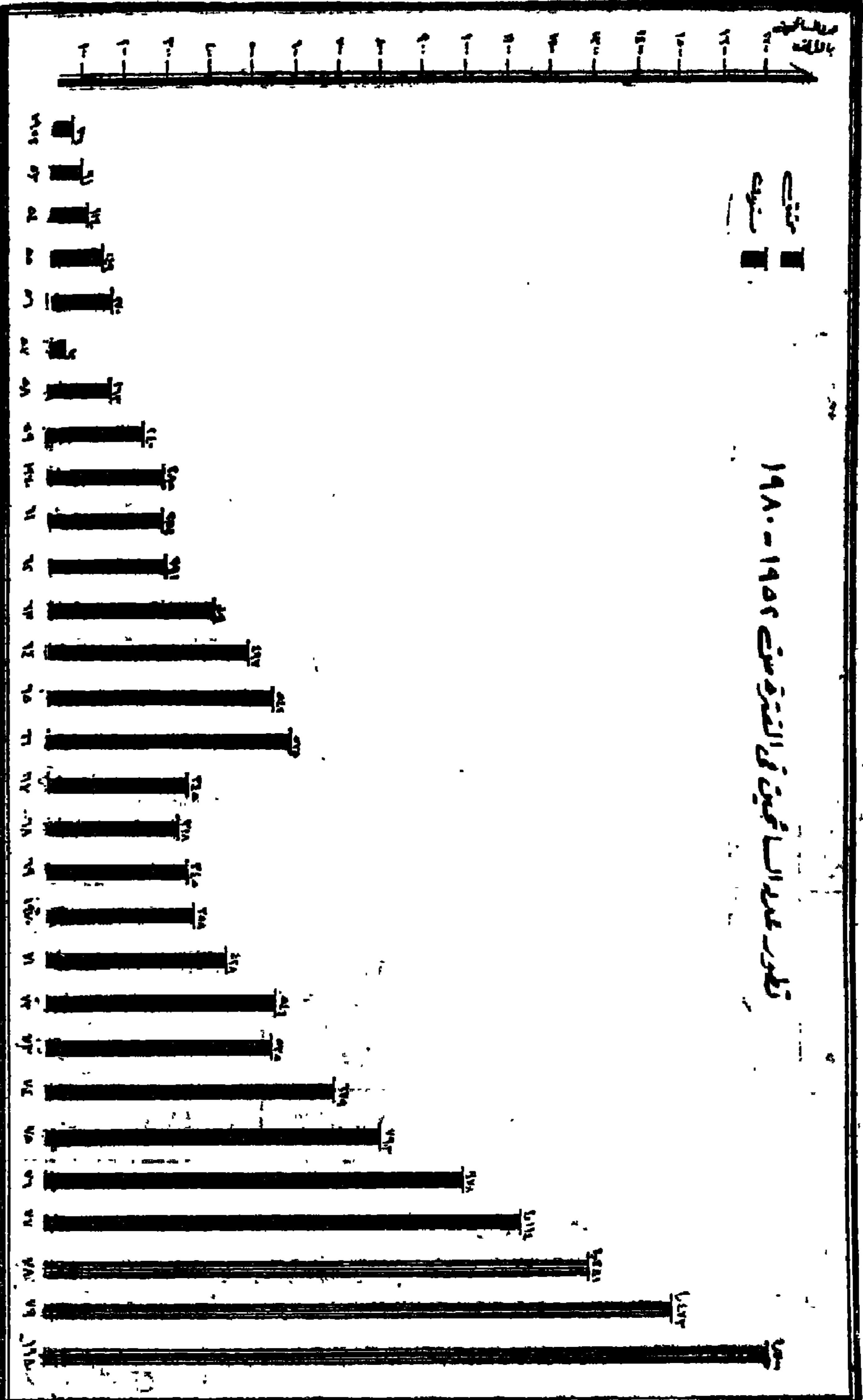
(١) المراجع السابقة

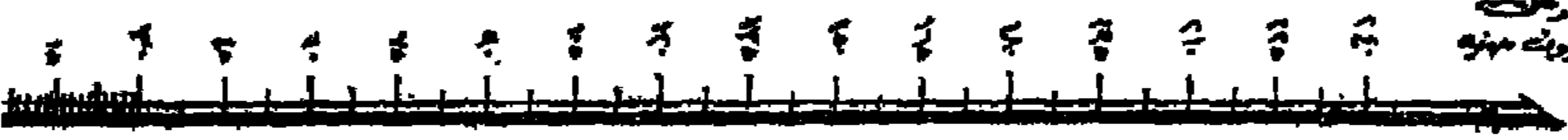
وزارة السياحة : بحوث ودراسات إحصائية فى اقتصاديات السياحة والاستثمار فيها، القاهرة ١٩٧٦

٢١١

(ج ٢١ - الدراسات الاقريقية)

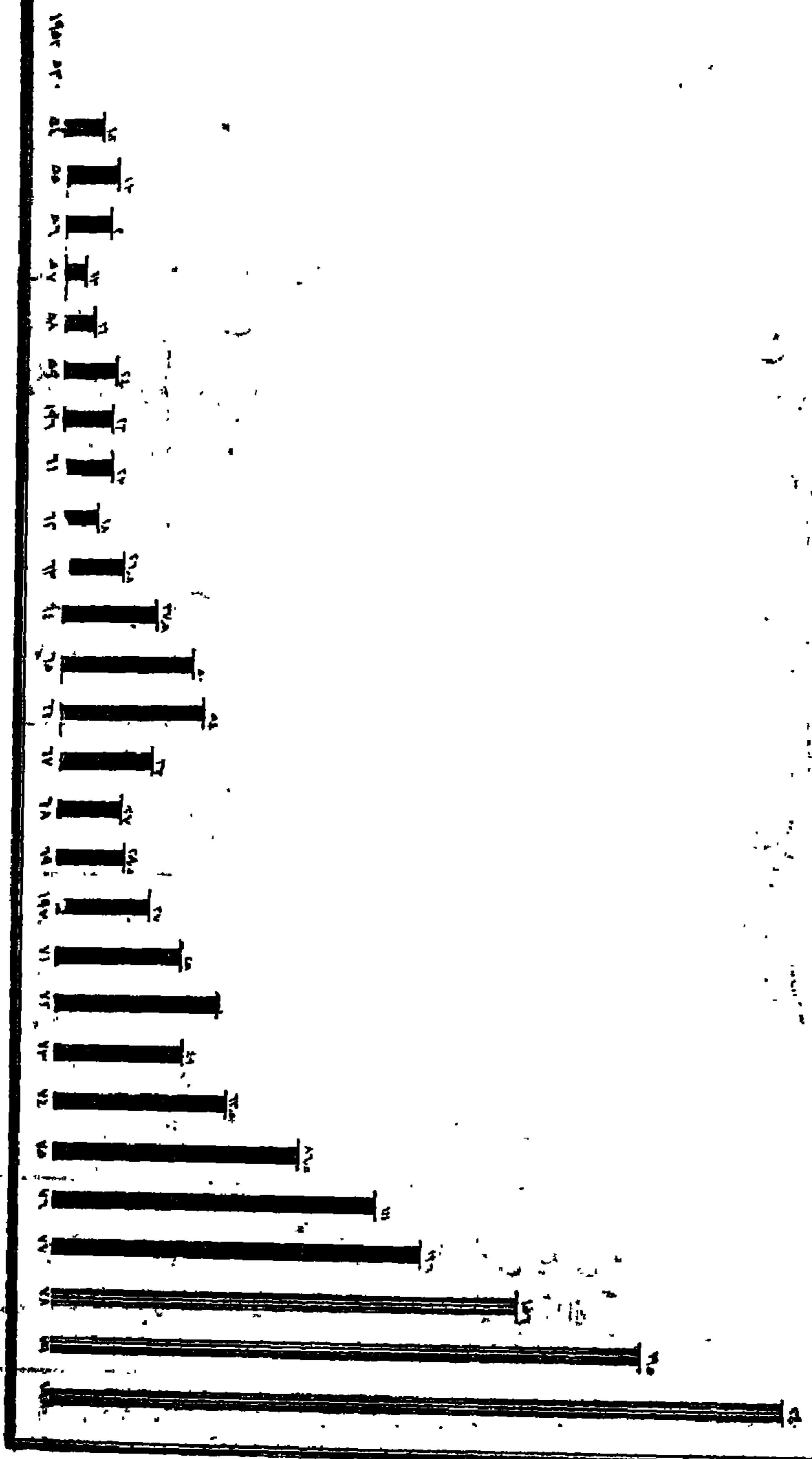
ظهور عدد السائحين في الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٨٠





متمت
سجوت

تطور الضغط الجوي في الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٨٠



وجدير بالملاحظة أن التخطيط الحكيم يهدف إلى تقديم أنواع مختلفة من وسائل التسلية والترفيه على مستويات متنوعة حتى يجتذب أكبر عدد من السائحين ذوي الأذواق المختلفة والدخول المتباينة فضلاً عن إضافة وسائل ترفيهية جديدة ومتنوعة إلى جانب الوسائل الموجودة في البيئة فعلاً يمكن أن تمتد في فترة إقامة السائح وفي قيمة متوسط إنفاقه اليومي ويطيل في عدد لياليه السياحية . ونجد أنه إزاء التطور العالمي في صناعة السياحة ، وأيضاً إذا كانت مصر تعاني في الوقت الحاضر من عجز في ميزان المدفوعات نتيجة لظروف المعركة والتنمية التي مرت بها الدولة خلال تلك الفترة وما زالت تمر بها وتعاني من آثارها ، فإن هذا الوضع يفرض على أولى الأمر بوزارة السياحة الاهتمام بالسياحة وإعطائها الدفعة اللازمة حتى تدير لنا دخلاً يسهم في سد هذا العجز بأكبر قدر ممكن وفي أقرب فرصة .

ويمكن أن نتبين أثر الإيراد السياحي في سد العجز في الميزان التجاري بمقارنة الإيرادات السياحية في نفس فترة العجز الحادث في ميزان المدفوعات بين ١٩٧٠ - ١٩٧٤ وذلك من الجدول التالي بالمليون جنيه .

السنة	الإيراد السياحي	العجز في الميزان التجاري	نسبة الإيراد السياحي في سد العجز في الميزان التجاري (١)
١٩٧٠	٣٧,٠	٩,٨٥٦	٣٧٥,٤٪
١٩٧١	٤٨,٠	٥٦,٧٢٦	٨٤,٦٪
١٩٧٢	٦٠,٠	٢٠٥,٥٠٠	٢٩,١٪
١٩٧٣	٤٩,٠	٢٢٦,٠٠٠	٢١,٦٪
١٩٧٤	٦٣,٥	٥٩٨,٩٠٠	١٠,٦٪

يلاحظ من الجدول أن الإيراد السياحي يغطي سد العجز في الميزان التجاري سنة ١٩٧٠ وتزيد النسبة إلى ٣٧٥,٤٪ ثم تبدأ النسبة في الانخفاض تدريجياً حتى

(١) النشرة الربع سنوية للإحصاءات السياحية : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء .

وزارة السياحة : نشرة البحوث السياحية العدد ٢٧ مارس سنة ١٩٧٦ .

تصل إلى ١٠,٦٪ فقط سنة ١٩٧٤ ويرجع ذلك لتعاظم العجز في الميزان التجاري خلال نفس الفترة بشكل واضح نتيجة للظروف السياسية - للدولة هذا ويجاوز العمل من أجل زيادة الإيراد السياحي حيث أنه القطاع الأكثر مرونة لإقرار العملات الصعبة اللازمة لتغطية هذا العجز في الميزان التجاري بالتخطيط المتكامل والعمل على زيادة الاستثمارات في القطاع والاستفادة بكل الخبرات المحلية والعالمية في هذا المجال للقيام بوضع تخطيط سياحي متكامل لمصر على الأسس التخطيطية الحديثة .

إذن لا شك أن السياحة بإمكانياتها الضخمة المتوفرة في الدولة سوف تكون من أول الأهداف التي تسعى لتنميتها بل والإفادة منها إلى أقصى مدى .

فلقد بلغت قيمة ميزانية تنشيط السياحة بالدولة لسنة ١٩٧٥ نحو ١,٠٠٨,٨٦٠ دولار من مجموع قيمة الميزانية الكلية السنوية الذي تبلغ ٣,٠٩٤,٤٣٠ دولار لنفس السنة أي أن ميزانية السياحة تولف نحو ٣٢,٦٪ من الميزانية الكلية للدولة (أي نحو ثلثها) .

وانطلاقاً من هذا واستناداً إلى ضرورة اللحاق بالركب السياحي العالمي وفواجهة بلدنا السياحي المنتظر ظهرت أهمية الأعداد لوضع خريطة سياحية لمصر المستقبل بالتخطيط الواعي السليم الذي يركز على دراسات وبحوث علمية دقيقة بهدف الوصول إلى الاستفادة المثلى من الطاقات السياحية المتوفرة لدينا بالصورة التي تتفق مع طبيعتنا وظروفنا مع الاسترشاد بما انتهجه غيرنا في هذه المجالات .

ولقد بدأت فعلاً في هذا المجال خطوات وإجراءات هامة منذ سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٦ ، والجهود مستمرة بين أعداد الخطط وتغييرها وتعديلها بهدف الوصول إلى أرقام تتفق مع واقعنا وظروفنا - وبدأت الجهود في إعداد خطة عشرية للسياحة ١٩٨٢/٧٣ ثم إعداد خطة خمسية ١٩٨٠/٧٦ أعدت في أبريل سنة ١٩٧٥ ثم الخطة المعدلة ١٩٨٠/٧٦ معدة في يناير سنة ١٩٧٦ وهدف خطة ١٩٨٢/٧٣ ، للوصول بعدد السياح إلى ٥ مليون سائح ، ٥٠ مليون ليلة سياحية بينما استهدفت ٣,٥ مليون سائح في خطة ١٩٨٠/٧٦ ، ٣١ مليون ليلة سياحية - كما استهدفت الخطة المعدلة الأخيراً ١,٧ مليون سائح و ١٧ مليون ليلة سياحة وبلغ المستهدف من

الدخل السياحي في الخطة الأولى ٢٥٠ مليون جنيه ثم ٢٤٠ مليون جنيه في الخطة الأخيرة ، والجدول التالي يوضح الأرقام المستهدفة للسياحة والليالي والإيرادات السياحية لخطة التنمية السياحية الأخيرة المعدلة ١٩٨٠/٧٦ (١) .

عام	عدد السياح	الليالي السياحية المستهدفة	الدخل السياحي بالجنيه	متوسط الانفاق اليومي بالجنيه
٧٦	٩٧٨,٠٠٠	١٠ مليون ليله	١١١,٠٠٠,٠٠٠	١١
٧٧	١,١١٤,٠٠٠	١١ مليون ليله	١٢٦,٠٠٠,٠٠٠	١١,٥
٧٨	١,٢٨١,٠٠٠	١٣ مليون ليله	١٥٦,٠٠٠,٠٠٠	١٢
٧٩	١,٤٧٣,٠٠٠	١٥ مليون ليله	١٩٥,٠٠٠,٠٠٠	١٣
٨٠	١,٧٠٠,٠٠٠	١٧ مليون ليله	٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤

لقد لوحظ أنه رغم تناقص عدد السياح المستهدف في الخطة السياحية الأخيرة وأيضاً الليالي السياحة الا أن الإيرادات السياحية تكاد تقترب مما استهدف في الخطة السياحية السابقة وهو ما يحتم علينا بالتالي إلى تنشيط مكثف في مجال التسويق الخارجي لجذب نوعيات من السائحين قادرين على الإنفاق الكبير مع تغيير مستمر في أنماط المنتج السياحي لكي تتواءم مع الإنفاق المطلوب .

ولقد حرص المسئولون على تشجيع الاستثمارات السياحية فاستصدر قانون في سنة ١٩٧٣ خاص بتشجيع الاستثمار في المنشآت الفندقية والسياحية سواءً بالنسبة لرأس المال الوطني أو العربي والأجنبي .

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة السياحة قد استصدرت قانوناً للحفاظ على المناطق السياحية قامت بمقتضاه بمسح شامل لأهم المناطق السياحية بالدولة بتحديد أوجه استخداماتها وأماكن الإقامة والترفيه بها وما يلزمها من مرافق وخدمات ، فقد تم مسح الساحل الشمالي الغربي من الإسكندرية حتى السلوم وحددت المراكز

(١) التقارير الإحصائية السابقة

+ U.N : Statistical Year book, 1976.

السياحية على هذا الساحل وخطدت الطاقات المطلوبة لكل موقع حتى يمكن للمستثمرين المصريين والعرب والأجانب التقدم بمشروعاتهم بها ، كما حددت أنواع أماكن الإقامة المطلوبة من قرى ومدن سياحية أو مراكز ترفيه وتعمل الوزارة في ذات الوقت على تدبير الاحتياجات من المرافق العامة التي تخدم المنطقة من طرق ومياه وإنارة ومواصلات على اختلاف أنواعها .

وهدف التنمية السياحية في هذا الساحل استحداث نمط سياحي في مصر تتجه إليه السياحة في العالم في الوقت الحاضر وهو السياحة والترويج و السياحة الاستجمام بدلا من الاقتصار على السياحة التقليدية السائدة .

هذا وكما قام المسئولون بعمل تخطيط عام لجزيرة الذهب الواقعة بالنيل وكذلك يعمل تخطيط لمنطقة حلوان للاستفادة من عيونها الكبريتية والمعدنية في السياحة العلاجية .

إن نهر النيل مقوم سياحي ممتاز فريد في نوعه ولم يستغل بعد فإزالت المراكب السياحية التي تعمل كفنادق عائمة قاصرة عن تلبية المطالب المتزايدة على الرحلات النيلية من القاهرة إلى الأقصر وأسوان كما أن وحدات الهيدر فيل التي تنقل السياح من أسوان إلى أبو سمبل غير كافية وفي حاجة إلى تدعيم وإحلال وتجديد ، ويجري المسئولون حالياً مسحاً شاملاً لشواطئ النيل لإمكان تخطيطها وتحديد أوجه الاستخدام بما يحفظ لهذا الشريان العظيم نواحيه الجمالية السياحية .

أن البحر الأحمر والمناطق المحيطة به كما أشرنا لها سحر سياحي خاصة بالنسبة للسياحة الرياضية والترفيهية لذا فسوف يقوم المسئولون بإجراء مسح شامل له للاستفادة منه سياحياً خاصة وأنه مصدر جذب سياحي كبير .

كل هذه المناطق في حاجة إلى استثمارات كبيرة كما أن القاهرة نفسها في حاجة ماسة إلى الفنادق السياحية التي تلائم سياحة المجموعات التي تكون بدورها جزءاً كبيراً من الحركة السياحية .

هذا والوجه القبلي وعلى الأخص الأقصر وأسوان وأبو سمبل وما يتميز به من آثار فرعونية عظيمة ومناخ يصلح للسياحة العلاجية في حاجة كذلك إلى استثمارات كبيرة لاعداد أماكن الإقامة الترفيه اللازمة .

ولقد وضعت الدنوة الخطط اللازمة للتخطيط السياحي لمنطقة قناة السويس وتنميتها سياحياً للاستفادة من إمكانياتها التي تساعد على جذب نوعيات مختلفة من السائحين تريد من مدة إقامتهم بالدولة .

في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي شهد قطاع السياحة إقبالا منقطع النظير سواء من رأس المال الوطني أو رأس المال العربي والأجنبي وبيوت الخبرة العالمية ، فقد تمت الموافقة على العديد من المشروعات المشتركة سواء في مجال الفنادق العملاقة أو المتوسطة أو الفنادق العائمة وشركات الإدارة العالمية من مختلف العالم وكذلك شركات السياحة والنقل السياحي ذات المستوى العالمي .

وقد أجريت لهذه المشروعات دراسات الجدوى الاقتصادية بمعرفة بيوت الخبرة المتخصصة وأثبتت هذه الدراسات جدواها سواء بالنسبة للمستثمرين أصحاب رؤوس الأموال أو بالنسبة لاقتصاديات الدولة وهكذا تكون لسياسة الانفتاح الاقتصادي آفاقها من أجل الخير والرخاء المشترك وتحقيق التنمية الشاملة .

وخلاصة القول أن أهداف الخطة تتمثل في رفع مستوى المناطق السياحية الحالية بالجمهورية فضلا عن خلق مناطق سياحية جديدة ضامناً لاستمرار التجاوب مع زيادة عدد السائحين ومد الحملات الدعائية بقوة أكبر باستغلال المشروعات الجديدة في جذب انتباه الرأي العام العالمي للدولة .

كما أنه من الأهمية بمكان أن تتمشي وسائل النقل السياحي مع زيادة عدد السائحين ومع الوسائل الحديثة التي تستخدمها الدول الأخرى ، فيجب زيادة عدد الطائرات والاكثار من عدد المطارات قرب المناطق السياحية ، مع مراعاة أن تكون مستعدة لاستقبال الطائرات الكبيرة ، وقطارات السكة الحديد وكذا الأتوبيسات يجب أن تزود بكل وسائل الراحة اللازمة للسياحة .

ومن التوصيات التي يجب أخذها في الاعتبار أن تنطلق مضمراً إلى الصادرات غير المنظورة بجانب الصادرات المنظورة : الترانزيت والموانئ الحرة وصناعات الموانئ الحرة الشحن والنقل والسياحة يجب أن تتحول إلى حزمة كثيفة - كالبؤرة

من شرايين وخطوط المواصلات العالمية براً وبحراً وجواً . لا بد أن تبيع الشمس وتناجر في المناخ وتستثمر التاريخ في السياحة والآثار مثلما تصدر الموقع الجغرافي بالترانزيت والشحن .

باختصار لا بد أن تتحول مصر إلى قبلة العالم في التجارة والخدمات العالمية وإلى عاصمة من عواصم السياحة الدولية (١) .

مشروعات تخطيطية جديدة تغير من خريطة مصر السياحية

لقد تم أخيراً إعداد خريطة جديدة للسياحة في مصر بعد دراسات واسعة شارك فيها الخبراء كما شاركت فيها كل الوزارات والأجهزة ، وكان الهدف الذي تحدد لهم هو البحث عن وسائل جديدة لجذب السياح من كل أنحاء العالم باستغلال الثروات السياحية التي تزخر بها كل بقعة من أرض مصر ، والأساس الذي بنوا عليه دراساتهم هو أن السياحة التقليدية تجذب سنوياً ما يقرب من مليون سائح ، لكن السياحة غير التقليدية التي نجحت في تجارب العديد من الدول القريبة منا يمكن أن تقفز بهذا الرقم - بسهولة - إلى ما يقرب من خمسة ملايين سائح سنوياً .

والفكرة التي حركت الخبراء وهم يعدون هذه الخطة أن الفنادق لم تعد هي مكان الإقامة الوحيد لسياح العالم الآن ، ولكن العالم بدأ يعرف صوراً أخرى أكثر بنشاطة مثل القرى السياحية والسيارات والموتسيكلات ، كما أن الآثار المصرية على عظمتها - ليست هي قوة الجذب الوحيدة التي تملكها مصر ، وهناك - إلى جانبها - قوى أخرى للجذب يمكن أن تشد السياح .

ويقول المسؤولون أن الأفكار الجديدة للسياحة ليست جديدة على العالم فهي - في الحقيقة - مستخلصة من التجارب السياحية الناجحة في الدول التي قفزت بالسياحة فيها إلى الحد الذي أصبحت فيه صناعة كبرى تمثل مصدرها الأساسي من الدخل القومي ، بينما تزخر مصر بامكانيات أكبر مما تملك هذه الدول . كما أن القاهرة

John Cole; Geog. of World Affairs, Pelicar, 1963.

(١)

الدكتور جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان - القاهرة سنة ١٩٧٠ .

الآن مركز اهتمام العالم بما يعقد فيها من مؤتمرات على كل المستويات وفي كل المجالات - علماء العالم يأتون إلينا ، وأطباء العالم ، وشباب العالم وهكذا ، والمفروض أن نستفيد من هذه التجمعات لتلبية مطلبهم في التعرف على معالم مصر كلها - وليس القاهرة وحدها - بما تحمله من أمجاد الماضي والحاضر وهذا ما تعرفه كثير من الدول باسم سياحة المؤتمرات ، وقد آن الآوان لندخل هذا الميدان الكبير . ومع عدة مجالات أخرى : السياحة العلاجية ، والسياحة الدينية ، والقرى السياحية ، ولقد تمت هذه الدراسات على أيدي لجان متخصصة .

وهذه الدراسات موضع اهتمام وزير السياحة ، والملاحظ أن التقارير السياحية العالمية تشير الآن إلى ارتفاع دخول بعض البلاد الأوروبية من السياحة العلاجية برغم قصر الموسم العلاجي فيها على أشهر الصيف فقط - بينما يمتد هذا الموسم في مصر على مدار السنة فمثلا : إيطاليا وفرنسا والنمسا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وألمانيا وفرنسا والمجر أصبحت دولا مشهورة بالسياحة العلاجية ، بينما تتمتع مصر بإمكانات واسعة ومتنوعة تفوقها ، اشتملت على كافة وسائل العلاج الطبيعي من الاستشفاء بالمياه المعدنية والكبريتية والرمل والطين والشمس والبخار ، ومصر بذلك تعتبر نموذجا ممتازا للعلاج ، فضلا عن ارتباط مواقع العلاج بتاريخ حضارى يجعلها أكثر جاذبية .

فعلندنا مدن فيها مياه معدنية مثل منطقة حلوان ، وعين الصيرة ، وعيون أبو السعود في القاهرة ، وعين السيلين بالفيوم ، ومنطقة العين السخنة عند خليج السويس ، والواحات الداخلة والخارجة والبحرية وسيوة وأم الصغير غرب منخفض القطارة ، وعيون شبه جزيرة سيناء ، ومنخفض القطارة ، وتبلغ عدد العيون في مصر ١٣٥٦ عينا موزعة في هذه المناطق (١) .

ولو أخذنا عيون حلوان الكبريتية كمثال فقد أثبتت الدراسات المعنية أنها تمتاز بارتفاع نسبة العناصر الكبريتية فيها بحيث يصل معدلها الكبريتى إلى ٤٠٪ وهى أعلى النسب المعروفة في العالم ، ويؤكد العلماء أن هذه المياه تعالج ١٦ مرضا هى :

(١) أنظر الدراسة التحليلية السابقة بالمقال .

التهاب العظمى المفصلي المزمن ، والتهاب الروماتيزمي المزمن ، والنقرس والتهاب اللبني والمفصلي ، والتهاب الأعصاب ، والشلل بأنواعه ، وارتخاء العضلات واضطراب ووظائف الأعصاب ، وأمراض الجهاز التنفسي ، والتهاب الحيوب الأنفية والربو الشعبي ، والنزلات الشعبية الربوية ، والنزلات الشعبية المزمنة ، والأمراض الجلدية، وتيبس المفاصل والعضلات ، والتهاب كيس المرارة والتهاب القولون المزمن ، وارتفاع ضغط الدم ، واضطرابات الدورة الدموية ، بالإضافة إلى العلاج العام لتحسين الصحة وتجديد الشباب والسمنة .

ويمكن تعبئة مياه عيون حلوان كما هي وتداولها في الأسواق العالمية كياه معدنية للاستشفاء .

وقد قامت فعلا شركات عالمية باعداد دراساتها الفنية والاقتصادية لمشروع تعبئة هذه المياه المعدنية لتوزيعها محلياً ودولياً .

والمدن المصرية تتجه في الخطة الجديدة إلى الاستفادة منها لأن جوها يعتبر في حد ذاته أفضل جو للعلاج في العالم مثل أسوان والفيوم والواحات وساحل البحر الأحمر طول العام ، ومدن الساحل الشمالى الغربى في فصول الربيع والصيف والحريف وهي صالحة لعلاج الأمراض الروماتيزمية .

وقد بدأت السياحة العلاجية في مصر تأخذ مظهرها العلمى والاقتصادى وقدمت اللجنة الاقتصادية الطبية السويدية للعلاج الطبيعى تقريراً قالت فيه أن تجربة إيفاد عدد من المرضى من الدول الإسكندنافية للعلاج في مصر قد نجحت وأوضحت الاختبارات العلمية تحسناً ملموساً في زيادة كمية الدم ، ونقص في معدل الترسب في الدم ، وأوضحت أيضاً أن الآثار العلاجية التى حققها هذه التجربة لا يمكن الحصول عليها بالطريق التقليدى للعلاج الطبيعى .

وقد شكلت لجنة لدراسة كل ما يتعلق بالمنطقة السياحية العلاجية بحلوان أعدت تخطيطاً متكاملًا لمشروع سياحى علاجى لمنطقة العين المعدنية تماثل المناطق المماثلة لها في العالم مثل ، (بادن) بالنمسا ، و (كارلوففارى) بتشيكوسلوفاكيا و (مونت كاتيني) بايطاليا ، و (اكس لبيان) بفرنسا .

والمدينة الجديدة تقوم على ٢٠٠٠ فدان حول العين وتشغل مراكز علاجية ومراكز الأبحاث الطبية وأبحاث المياه . ووحدنة ترسيب الأملاح ، ومصنعاً للعبئة المياه المعدنية ، وسخانات سياحة للعلاج والترفيه ، ومراكز مجانية للعلاج والشرب وخدمات متنوعة ، وفنادق مختلفة الدرجات وشاليهات ، بالإضافة إلى خدمات البريد والتليفون والمحلات التجارية التي تبيع احتياجات نزلاء هذه المدينة .

وتقارير الخبراء تؤكد أن عائد هذا المشروع سيكون مؤكداً وسريعاً ، كما تقول هذه التقارير أن هذه المدينة ستكون رئة لسكان القاهرة من ناحية الجنوب للعلاج وقضاء الأجازات .

وخطوات تنفيذ هذا المشروع تعددت بالترتيب ، ابتداء من الإعلان عنه في مصابفة محلية وعالمية ، حتى مصادر التمويل بالاستعانة ببعض الدول المستفيدة منه مثل الاتفاق الذي تم بين تونس والصليب الأحمر الترويجي في مشروعات مماثلة وتشمل الخطوات الأسرع في إقامة مصنع تعبئة المياه المعدنية لاستغلال العائد منه في تمويل مشروع المدينة واتمامه وبذلك يكون تمويل المدينة - من جانب مصر - ذاتها .

وقد تقدمت بالفعل عدة شركات وهيئات عالمية بعروض استثمارية لتعبئة مياه حلوان المعدنية وإنشاء مراكز علاجية ومجمعات صحية مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية ، وفي إطار سياسة الانفتاح الاقتصادي تجرى الآن بحث فكرة إقامة مراكز علاجية في مختلف أنحاء الجمهورية بالإشتراك مع بنوك وبيوت خبرة عالمية .

وهناك مجموعة دراسات قامت بها لجنة شكلها وزير السياحة لحصر المناطق الإسلامية والمسيحية الهامة ، يتضمن خطة كاملة لجذب السياح لزيارة هذه المواقع ذات الأهمية الخاصة ، مثل الأزهر والحسين ومصر القديمة والمعالم الأثرية الأخرى في مختلف المحافظات ، كما يتضمن برنامجاً للاستفادة من مرور أفواج الحجاج القادمين من آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا بمصر لاغرائهم على البقاء فيها عدة أيام يطوفون فيها بالمزارات ذات الشهرة الدينية والمشاهد الهامة ، ويلتفون فيها مع الشخصيات الدينية المعروفة كما يشمل برنامجاً للاستفادة سياحياً باحتفالات مرور ١٠٠٠ سنة على إنشاء الأزهر .

كما أن هناك دراسات عن المزارات المسيحية في مصر وأهمها طريق رحلة الأسرة المقدسة حيث هبطت مع السيد المسيح أرض مصر فدخلتها من ناحية العريش واتجهت غرباً إلى تل بسطة بالقرب من الزقازيق ، ثم عبرت النيل عند سمود حيث كنيسة أبنوب البهنسي ثم اخترقت الصحراء الغربية حتى وادي النطرون حيث أصبح المكان عامراً بالأديرة ، وبعد ذلك توجهت إلى عين شمس ، (المطرية الآن) حيث الشجرة العتيقة المعروفة باسم شجرة مريم ، ثم جنوباً إلى منطقة مصر القديمة قالمعادى إلى البهنسة ، ثم عبرت النيل إلى الشاطئ الشرقى ومن هناك سافرت إلى الأشمونين ثم إلى ديروط ثم القوصية ، وكانت نهاية الرحلة عند جبل قسام حيث الدير المحرق بأسوط والأرجح أن الأسرة المقدسة قضت في مصر ٣ سنوات .

وفي التقرير أيضاً خطة للاستفادة سياحياً من ٢٦ موقفاً في مصر لها أهمية خاصة حيث تقع فيها كنائس وأديرة لها ذكرها التاريخية مثل : الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة التي تضم رفات القديس (مارمرقس) الذي نقل من مدينة البندقية عام ٦٨ في ذكرى مرور ١٩ قرناً على استشهاده وهو مؤسس الكنيسة الأفريقية والمصرية . وكاتدرائية القديس مرقس بالإسكندرية التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول الميلادى وبنائها القديس مرقس الانجيلي أحد تلاميذ السيد المسيح وهي أول كنيسة في أفريقيا وكنائس مصر القديمة وأديرة القاهرة والإسكندرية ووادي النطرون والمنيا وأسوط وقنا وأسوان والبحر الأحمر .

المصادر :

١ - تقرير المختصين بوزارة السياحة .

٢ - حديث مع السيد عادل طاهر وكيل أول وزارة السياحة .

BERGER CONSULTING GMEH. STUDIENRRELS FOT,
V. = National plan For Tourism Arab Republic of Egypt
starnberg, January, 1978. Volumeo Summary.

المراجع العربية

- ١ - د. جمال الدين الدناصورى وآخرون : جغرافية العالم - دراسة اقليمية ، القاهرة سنة ١٩٦٧ .
- ٢ - د. جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان ، القاهرة سنة ١٩٧٠ .
- ٣ - د. جمال مختار وآخرون : الموسوعة المصرية - تاريخ مصر القديمة وآثارها ، المجلد الأول - الجزء الأول - القاهرة سنة ١٩٦٠ .
- ٤ - د. صلاح الدين عبد الوهاب : المنهج العلمى فى صناعة السياحة - المجلد الأول - الاتحاد العربى الدولى للسياحة - القاهرة سنة ١٩٦٧ .
- ٥ - د. صلاح الدين عبد الوهاب : سياسة الدولة فى مجال السياحة مع إشارة خاصة للدول النامية - القاهرة سنة ١٩٧٥ (البنك الأهلى المصرى) .
- ٦ - د. عبد الحليم منتصر وآخرون : صحارى مصر - القاهرة سنة ١٩٦١ .
- ٧ - د. عبد المنعم أبو بكر وآخرون : القاهرة فى ألف عام ٩٦٩ - ١٩٦٩ .
- ٨ - د. محمد صنبى الدين أبو العز وآخرون : دراسات فى جغرافية مصر - القاهرة سنة ١٩٥٧ .
- ٩ - د. محمود كامل : السياحة الحديثة علما وتطبيقا - القاهرة سنة ١٩٧٥ .
- ١٠ - د. نعمات فؤاد : شخصية مصر - القاهرة سنة ١٩٦٨ .

نشرات وبحوث سياحية :

(أ) النشرة الربع للاحصاءات السياحية : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء - القاهرة .

(ب) وزارة السياحة : نشرة البحوث السياحية العدد ٢٤ - يونيو سنة ١٩٧٥ ،

العدد ٢٣ مارس ١٩٧٥

(ج) وزارة السياحة : بحوث ودراسات احصائية في اقتصاديات السياحة
والاستثمار فيها - القاهرة سنة ١٩٧٦ .

أطالس :

١ - أطلس الشرق الأوسط : الدكتور صبحى عبد الحكيم وآخرون - القاهرة
١٩٦٠ .

٢ - الأطلس العربي : وزارة التربية والتعليم - القاهرة ١٩٦٥ :

ثانيا : المراجع الافرنجية

1. Baedekar, Egypt and the Sudan, London, 1928.
 2. G. Hamdar, Egypt, The Land and people in : Guide book to Geology. and Archaeology of Egypt, Amesterdam, Oxford University Press, 1906
 3. Hans Baumanr = The world of the pharaohs, London, 1961.
 4. Issawi Charles : Egypt in revolution, London Oxford University Press, 1965.
 5. International Union of official Travel organization (IUOTO), world Tourism Organization Tourism compendium 1975.
 6. Jeune Afrique : The Atlas of Africa, Paris, 1973.
 7. John Cole : Geag. of World Affairo, Belican, 1963.
 8. John Gunther : Inside Afica London, 1955.
 9. Kare, Robert S. = Africa A to Z, New York Double day, 1961.
 10. Michael Peters : International Tourism, London, 1969.
 11. Nina Nelson : Your Guide To Egypt, London Revised Edition, 1975.
 12. Robenson, Geographical Tourism, London, 1975.
 13. Travel International Associates lto. : African and orienta) Travel, Hand book of International Travel and Tourism, Lebano 1974.
 14. W.B. Fisher : The Middle East, Aphysical, Social and Regional Geography, London, 1952.
- ==> U.N. = Elements of Tourism Policy in Developing countries (Report Secretariat of UNCTAD, New York, 1973.
- U.N. = Stayistical Year book, 1976.